الأنوار النجفية

المشرف العام
الشيخ علي النجفي

00964780736393

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

السنة ١٨، العدد ٢١٨، شهر ربيع الآخر ١٤٤٦هـ / تشرين الأول

قرة عيني

رضى الله من رضاها

السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله)

يُشارك في إقامة العزاء على السيد الشهيد حسن نصر اللّه (قدس سره).

شارك مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) بإقامة مجلس العزاء الذي أقيم على روح السيد الشهيد العلامة حسن نصر الله (قدس سره)، والذي اتشح بوسام الشهادة على يد الكيان الصهيوني المعتدي.

وحضر وفدٌ علمائيٌّ مثّل مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) كان على رأسهم سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده).

هذا وتليت آيات من الذكر الحكيم على روح السيد الشهيد المؤبَّن.

كما وقدّم مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) تعازيه الحارة إلى ذوي الشهيد المؤبن.

وفي الصدد ذاته فقد أصدر مكتب سماحة المرجع النجفي(دام ظله) في النجف الاشرف بيانا لشهادة سماحة العلامة السيد حسن نصر الله (قدس سره) وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ).

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ.

ببالغ الألم والحزن ننعى إلى صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) فخر المجاهدين وسيّد المقاومة حفيد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) سماحة العلامة المجاهد السيد حسن نصر الله (قدّس سره).

ونبارك لابن الزهراء (عليها السلام) نيله الشهادة التي كان يتمناها، والتي جاءت على يد فراعنة العصر أولاد قتلة الأنبياء؛ ليلتحق بأجداده الأطهار والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وليعلم الأحرار في العالم أنّ دم السيد المجاهد لن يذهب هدراً، وسيكون بقوّة الله بوابة للنصر، وأنّ الله سيفتح ببركته- على المسلمين نصرَهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَداً، وَأَكْثَرُ وَلَداً).

ونحن إذ نشد على قلوبنا بأن نحتسبه عند الله سبحانه، ندعو المؤمنين أن يجعلوا من سيرته وتضحياته وشهادته نبراس هداية، كما كان على سيرة أجداه الأطهار (عليهم السلام) بأن يثقوا بالله سبحانه، ويتوجّهوا إليه تعالى وحدَه في دينهم ودنياهم.

ونقدّم تعازينا الخاصّة والحارّة إلى أفراد عائلته الكريمة، داعين العلي القدير أن يربط على قلوبهم وقلوبنا بهذا المصاب، وأن يرفع درجاته في عليين.

ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

بشير حسين النجفي

النجف الأشرف

وفد قسم نشاط الهدى ينهل من توجيهات سماحة المرجع (دام ظله) ويواصل رسالته التوعوية

زار وفد من قسم نشاط الهدى، التابع لمؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية، مكتب سماحة المرجع الديني (دام ظله) في لقاءٍ تميّز بالتوجيهات القيمة التي قدمها سماحته حول دور الشباب ومسؤولياتهم في المجتمع.

أكّد سماحة المرجع على أهمية اختيار الشباب للطريق الصحيح منذ سن مبكرة، مشيراً إلى ضرورةً اتباع سيرة أهل البيت (عليهم السلام) والاستفادة من الإرشادات التي تقدمها الحوزة العلمية، ليكونوا قادرين على مواجهة التحديات المختلفة في المجتمع.

وشدَّد سماحته على فضل العلم وأهمية أن تكون الأعمال خالصةً لوجه الله تعالى، مع ضرورة طلب رضوانه ومغفرته. كما بيَّن فضل الأم وواجبات الفرد تجاهها من إحترام وطاعة وخدمة، مؤكّدا أنها ركنٌ أساس في توجيه الأبناء نحو الطريق السليم.

وفي ختام اللقاء دعا سماحة المرجع للوفد بالتوفيق والسداد في أداء مهامهم ونشر رسالتهم.

من جهته قدّم سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده)، الأمين العام لمؤسسة الأنوار النجفية شرحاً موجزاً عن أعمال قسم نشاط الهدى، الذي بدأ مسيرته في عام ٢٠٢٠م، موضحاً أن القسم توسّع ليشمل ثمانية مراكز في المحافظات العراقية، ويقدم أسبوعياً محاضرات توعوية وتربوية ودينية لأكثر من (٥٠٠) مستفيدٍ من الفتيان والفتيات بمختلف الأعمار.

وأشار الشيخ النجفي إلى أن القسم يضم أكثر من (٦٦) مدرباً تم اختيارهم بدقة لنقل رسالة أهل البيت (عليهم السلام)، وتعزيز القيم العقائدية والتربوية في المجتمع الإسلامي، مما يجعل هذا المشروع من أهم المبادرات التوعوية في العراق.

وفود من الهند وجمهوريتي إيران وباكستان الإسلاميتين تنهل من توجيهات سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومكتبه المبارك.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) عدَّة من وفود المؤمنين الزائرين القادمين من جمهورية الهند، وجمهورية إيران الإسلامية، وجمهورية باكستان الإسلامية، كُلاً على حدة.

سماحته قدّم جُملة من التوجيهات والوصايا الدينية والأبوية والتي تخص الزائر الكريم للعتبات المقدسة في العراق.

وأكّد سماحته على أهمية ومكانة العراق الدينية؛ لما يضمُّه من العتبات المقدسة وقبور الأنبياء والأولياء والصالحين ما يجعله من أقدس بقاع الأرض، وأن على المؤمنين القادمين إلى العراق أن ينهلوا من الزاد المعنوي الكبير من هذه التربة الطاهرة.

وتابع سماحته التأكيد على أهمية أن يعمد الزائر الكريم إلى الارتقاء الذاتي والنفسي؛ ليحمل وهو عائدٌ إلى بلده عبق الإيمان بعد أن تشرف بزيارة الأئمة الأطهار في عراق المقدسات.

هذا وأجاب (دام ظله) عن العديد من الأسئلة العقائدية والفقهية والفكرية، ليبتهل في ختامِ اللقاء إلى الباري (عزّ وجلّ) أن يحفظ المؤمنين، وأن يأخذ بيد الأمة صوب جادة الهدى والصلاح.

وعلى الصعيد ذاته استقبل ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) وفداً آخر من جمهورية إيران الإسلامية.

سماحته قدّم ترحيبه بالوفد، مقدِّما خلال اللقاء أهم التوصيات والتوجيهات والتي حثّ عليها سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومشيراً خلال لقاءاته إلى خصائص زيارة المولى أمير المؤمنين (عليه السلام) ومكانة النجف الأشرف الدينية المقدسة.

هذا ودعا في ختام لقائه إلى الحضور بالسداد والموفقية والصلاح.

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل وفداً من علماء لبنان.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفداً من فضلاء وأساتذة الحوزة العلمية في لبنان، كان على رأسهم وكيل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في لبنان وسوريا سماحة العلامة الشيخ علي بحسون.

استمع سماحة المرجع النجفي للوفد حول الأوضاع الإنسانية والأمنية في لبنان في ظل التوترات الأخيرة عقب الاعتداءات الصهيونية.

فيما أعرب الوفد عن تقديره لدور المرجعية الدينية في متابعة القضايا التي تهم المسلمين في مختلف أنحاء العالم، مثمنين حرصها على دعم استقرار لبنان ورعاية المجتمع اللبناني.

خلال اللقاء أكّد سماحة المرجع النجفي (دام ظله) على ضرورة توحيد الصف والكلمة بين أبناء الأمة الإسلامية لمواجهة المؤامرات الصهيونية، مشدداً على أهمية التكاتف واليقظة أمام المخططات التي تسعى إلى زعزعة استقرار المنطقة.

وفي ختام حديثه دعا سماحته الله سبحانه وتعالى أن يحفظ المسلمين من بطش وإجرام الكيان الصهيوني، وأن يعينهم على الصمود أمام هذه الاعتداءات، متمنياً أن يبيد الله هذه العصابات الإجرامية ويعيد الأمن والأمان إلى ربوع لبنان.

وفد من منتسبي العتبة العباسية يزور مكتب سماحة المرجع (دام ظله) لينهل من التوجيهات الدينية.

يواصل منتسبو العتبة العباسية زياراتهم الدورية لمكتب سماحة المرجع دام ظله للنهل من توجيهات المكتب المبارك، إذ قدم سماحة السيد محمد طاهر الجزائري جملة من التوجيهات السديدة التي طالما أكد عليها سماحة المرجع (دام ظله) ومنها التعامل الحسن والطيب مع زائري المرقد الطاهر، وتقديم أفضل الخدمات للوافدين من كل حدب وصوب للتبرك بمرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام).

مبيناً أن من يقدم الخدمة في هذا المكان الطاهر يبقى شرفاً له ولأبنائه ولأبنائه، كما جاء على لسان سماحة المرجع (دام ظله)، مباركاً للوفد هذه الخدمة العظيمة في حضرة أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وأن تكون جميع الأعمال التي يؤديها الفرد المؤمن كلها في مرضاة الله سبحانه، طالباً مغفرته ورحمته وداعياً للجميع بالتوفيق والسداد، ناقلاً لهم دعاء وسلام سماحة المرجع (دام ظله)، لهم بالتوفيق والسداد.

خلال استقباله وفود الزائرين من خارج العراق:

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يقدّم جُملة من وصاياه وتوجيهاته الدينية والأبوية

قدّم سماحة المرجع النجفي (دام ظله) جُملة من الوصايا والتوجيهات العقائدية والفقهية والفكرية والدينية لعددٍ من الوفود القادمة للتشرف بزيارة العتبات المقدسة، والتزود بالزاد المعنوي وتوجيهات المرجعية الدينية في مكتب سماحة المرجع النجفي المركزي في النجف الأشرف.

الوفود قدِمت على شكل مجاميع خلال الأيام الماضية من جمهورية إيران الإسلامية، وجمهورية باكستان الإسلامية، كُلاً على حدة.

سماحته أكّد أهمية العراق الكبيرة والعظيمة في حيث إن الله قدّ شرفه بمراقد ستة من الأئمة الأطهار، وغيرها من المراقد المطهرة للأنبياء والصالحين والأوصياء، فضلاً عن أن النجف الأشرف مصدر العلم والإشعاع الروحي في العالم الإسلامي.

وشددّ (دام ظله) على ضرورة أن يكون المؤمن قد وضع في ذاته عوامل التقييم الذاتي والمحاسبة النفسية لأعماله وأقواله بشكل يومي، ليكون مؤمناً موافقاً لما أراده النبي الأعظم وأهل بيته الأطياب الأطهار (صلوات الله عليهم)، فهو شرط أساس للانتماء والولاء لهم.

فيما قدّم سماحة عدداً من النصائح الدينية والأبوية مع الدعاء والتوفيق والسداد للأمة الإسلامية من كل مكروه.

مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستضيف مجموعة من شباب محافظة كربلاء المقدسة.

استقبل مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفداً من أبناء وشباب محافظة كربلاء المقدسة، حيث كان باستقبالهم سماحة السيد محمد طاهر الجزائري، والذي بدوره نقل سلام ودعاء وتوجيهات سماحة المرجع (دام ظله) للوفد الحاضر.

سماحته نقل عدة رسائل عن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) منها الثَّبات على العقيدة الصحيحة، ومواجهة الانحرافات والظلم والتسلط والاستبداد، وما يترتب على الشباب لمواجهة الغزو الفكري والثقافي، من التسلح بفكر ونهج آل البيت (عليهم السلام).

مضيفاً أن الحوزة العلمية في النجف الأَشرف تواصل دعمها للشباب، وأن أبوابها مفتوحة للكلمة والموعظة وحل الإشكالات الشرعية والعقائدية والتشرف بلقاء المرجعية الدينية.

من جانبهم ثمن الشباب المؤمن التوجيهات التي انطلقت من مكتب سماحة المرجع (دام ظله) مؤكدين السير بتوجيهات وإرشادات الحوزة العلمية والمرجعية الدينية، داعيين لسماحة المرجع النجفي (دام ظله) بدوام الصحة والعافية.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل نجل القائد الشهيد السيد عارف الحسيني

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) السيد علي الحسيني، نجل القائد العلامة الشهيد عارف حسين الحسيني (طاب ثراه) _خلال اللقاء_ اطمأن السيد علي على صحة سماحة المرجع، معبراً عن دعواته له بالشفاء التام والعافية.

ونقل السيد علي تحيات المؤمنين من مدينة پاراچنار في جمهورية باكستان الإسلامية إلى سماحة المرجع (دام ظله) مشيراً إلى المحبة والوفاء التي يكنّها أهل المدينة لسماحته.

من جانبه أشاد سماحة المرجع (دام ظله) بالجهود المباركة التي يبذلها السيد علي الحسيني، داعياً له بالتوفيق والنجاح في خدمة الإسلام والمسلمين، كما ابتهل سماحة المرجع (دام ظله) إلى الله سبحانه وتعالى لجميع المسلمين، وبشكل خاص لأهالي پاراچنار، بالسلامة والتوفيق في مسيرتهم الإيمانية.

يذكر أن الشهيد القائد العلامة عارف حسين الحسيني كان من تلامذة سماحة المرجع في النجف الأشرف، حيث تربى على يديه ونهل من علومه، ليصبح قائداً دينياً واجتماعياً بارزاً في باكستان.

السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يؤكد أهمية العلم ومكانة الأُم خلال لقائه بوفدي السادة العواديين وجامعة بغداد

قدّم سماحة المرجع الديني (دام ظله) خلال لقائه وفدين - أحدهما يمثل السادة العواديين، والآخر من أساتذة وطلبة جامعة بغداد - مجموعةً من التوجيهات القيّمة التي تناولت عدة محاور أساسية تتعلق بالدين والعلم والمجتمع.

في بداية حديثه شدَّد سماحته على الدور المحوري الذي تحتله الأم في الإسلام، مشيراً إلى مكانتها العظيمة في الدين الحنيف وما يترتب على الأبناء من واجبات تجاهها، مستذكراً العديد من الأحاديث الشريفة التي تؤكّد فضلها ودورها في تنشئة الأجيال.

ثم انتقل سماحته للحديث عن أهمية العلم ودوره في بناء المجتمع، مؤكّداً أنَّ تقدم البلد وازدهاره يعتمد بشكل رئيس على سواعد أبنائه وجهود طلبةِ العلم.

وحثَّ سماحته الطلبة على ضرورة المثابرة والاجتهاد في طلب العلم، مشيراً إلى أن تحقيق التقدم والتطور يتطلب الإخلاص في الدراسة والبحث، موضحاً أن بناء مستقبل العراق مرهونٌ بمدى التزام شبابه بالعلم والعمل الجاد.

كما أشار سماحته إلى دور الحوزة العلمية في تعزيز المعرفة الدينية، موضحاً أن الحوزة لم تتوقف عن تقديم عطاءاتها العلمية والدينية عبر الأجيال، مشدِّدا على ضرورة أن يتسلح الشباب المسلم بالعلم الديني إلى جانب العلوم الأكاديمية، لتكون لديهم قاعدة قوية من المعرفة التي تمكنهم من التصدي للتحديات الفكرية والمجتمعية.

واختتم سماحة المرجع حديثه بالدعاء لجميع أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في مختلف أنحاء العالم، سائلاً الله العلي الأعلى أن يمُنَّ عليهم بالأمنِ والاستقرار، وأن يحفظهم من كلِّ مكروه، داعياً إلى الوحدة والتكاتف في مواجهة التحديات الراهنة التي تواجه الأمة الإسلامية.

وفود من منتسبي العتبة العباسية المقدسة ينهلون من توجيهات سماحة المرجع النجفي (دام ظله)

زارت وفودٌ متعددة من منتسبي العتبة العباسية المقدسة - على مدار الأيام الماضية - مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله)، وقد تم استقبال هذه الوفود من قبل سماحة السيد محمد طاهر الجزائري، الذي نقل تحيات سماحة المرجع وتوجيهاته القيمة مع دعواته للوفود بالتوفيق والسداد.

خلال اللقاء تناول سماحة السيد الجزائري العديد من النقاط المهمة التي أكّد عليها سماحة المرجع، مشيراً إلى فضل الأضرحة الطاهرة في العراق، ولا سيما مراقد أهل البيت (عليهم السلام). وذكر أن هذه الأماكن المقدسة هي مراكز للتبرك والاستغفار، حيث يتوجه المؤمنون إلى الله (جَّل وعلا) بالدعاء والتوبة في حضرة المعصومين. كما أكّد على أهمية الوعي بقدسية هذه الأضرحة وأثرها الروحي في حياة الزائرين.

وأشار سماحته إلى أن الزائرين القاصدين المراقد المقدسة من مختلف بقاع العالم يحتاجون إلى خدمات خاصة وتعامل حسن، وهذا يتطلب من منتسبي العتبات المقدسة التفاعل الإيجابي مع الزوار وتقديم سبل الدعم والرعاية لهم.

وفي هذا السياق شدَّد على ضرورة تعزيز قيم الخدمة والاحترام لدى جميع المنتسبين، بما يسهم في تقديم صورة مشرقة عن الضيافة الإسلامية.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يلتقي طالبات جامعة النجف الإسلامية، ويشدّد على أربعة قواعد أساسية في طلب العلم.

استقبل سماحة المرجع الديني النجفي (دام ظله) وفداً من طالبات جامعة النجف الإسلامية عبر الدائرة الالكترونية (الإنترنت) في مكتبه المركزي بالنجف الأشرف.

وضمَّ الوفد طالبات من عدة دول، منها الهند، باكستان، أستراليا، بريطانيا، النرويج، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية.

خلال اللقاء أكّد سماحة المرجع (دام ظله) على أهمية الالتزام بالأصول الأساسية في طلب العلم، مشدداً على أنه لا يمكن اعتبار الشخص طالب علم إذا لم يلتزم بأربعة أمور خلال دراسته.

وأوضح سماحته أنه كان ملتزمًا بستة أمور خلال فترة دراسته، لكنه يطلب من الطالبات الالتزام بأربعة منها فقط، مع وعده بأن من تلتزم بهذه الأمور الأربعة ستعلم بالأمرين الآخرين.

والأمور الأربعة التي طلب سماحته الالتزام بها تتضمن مراجعة الدرس قبل الذهاب إلى الأستاذ، حيث يجب على الطالبة محاولة فهمه بنفسها دون الاعتماد على الشرح، إلا عند الضرورة القصوى.

كما ينبغي أن تكون الطالبة مركزة بشكل كامل على الأستاذ أثناء الدرس، مع الانتباه لحركاته وإشاراته، ولأماكن رفع وخفض صوته. ومن الضروري أيضًا أن تبادر الطالبة إلى المباحثة والنقاش مع إحدى زميلاتها حول الدرس بعد الانتهاء منه لتعزيز الفهم. بالإضافة إلى ذلك، يجب على الطالبة مراجعة الكتاب الذي تقرأه بشكل مستمر منذ البداية.

تعتبر الأمور الأربعة التي طرحها سماحة المرجع النجفي (دام ظله) بمثابة خريطة طريق لطالبات العلم، إذ تؤكد على أهمية الالتزام والجدية في الدراسة، يبرز هذا التوجه أهمية الاستعداد الذهني والعملي لتحقيق النجاح الأكاديمي، إن تعزيز مفهوم المراجعة الذاتية والتركيز في الحصص والدروس، والتفاعل مع الزميلات، كلها عوامل تساهم في تعزيز الفهم وتكوين بيئة تعليمية فعالة.

وتابع (دام ظله) قائلاً: «طلب العلم ليس مجرد استلام المعلومات، بل هو عملية تفاعلية تتطلب مشاركة فعالة وإرادة قوية، مما يؤكد أن العلم هو وسيلة للنمو الشخصي والتطور المجتمعي»، مقدماً سماحته جُملة من التوصيات والتوجيهات الأبوية في هذا الصدد.

وفي ختام اللقاء دعا سماحته الله تعالى أن يوفقهن في دراستهن، وحثهن على التحلي بالتقوى.

كما أكّد على أهمية تقديم العمل على القول في الدعوة والتبليغ؛ لتكون أفعالهنَّ قدوة لغيرهنَّ.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل وفد السيد الأبطحي ويؤكد على أهمية العلم والتواصل بين المؤسسات الإسلامية

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) وفداً يمثل السيد الحجة الأبطحي من الجمهورية الإسلامية في إيران، في لقاءٍ جاء للاطمئنان على صحة سماحته والدعاء له بالصحة والعافية وطول العمر. وقد رحب سماحته بالوفد، مقدماً لهم جانباً نيراً من توجيهاته وكلماته الأبوية، والتي تعكس حرصه على توطيد العلاقات بين العلماء والمجتمعات الإسلامية.

كما قدّم الوفد مجموعة من المؤلفات والإصدارات التي تعكس الجهود الفكرية والعلمية لسماحة السيد الأبطحي ومؤسسته الفاعلة في هذا المجال، وقد أثنى سماحة المرجع على هذه المبادرات، مشيراً إلى أهمية العلم والثقافة في بناء الأمة.

وفي ختام اللقاء دعا سماحته للوفد وللأمة الإسلامية بالأمن والسلامة والاستقرار، ملتمساً شفاعة النبي الأعظم وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم) يوم الحساب.

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .

السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) للإعلاميين:

كونوا عيوناً وآذاناً مفتوحة لتوجيه المجتمع نحو الحق وخدمة العراق.

استقبل سماحة المرجع الديني الشيخ بشير النجفي (دام ظله) وفداً من الإعلاميين والصحفيين من محافظة النجف الأشرف، يرافقهم كادر قناة الفرات الفضائية، حيث دار اللقاء حول دور الإعلام في المجتمع وضرورة تحمل الإعلاميين لمسؤولياتهم في توجيه الرأي العام ونشر فكر ومنهج أهل البيت (عليهم السلام).

تقدير لدور الإعلام في خدمة المجتمع

وأكّد سماحة المرجع النجفي (دام ظله) خلال حديثه على أهمية العمل الإعلامي بوصفه »لسان المجتمع» الذي يوجّه الناس نحو الصواب ويكشف لهم الحقائق.

وأشار إلى أن الإعلامي يجب أن يكون على وعي دائم بما يدور حوله، وأن يسعى بأسلوبه المهني إلى تقديم النصيحة والتوجيه لخدمة المجتمع، قائلاً: «عليكم أن تكونوا عيوناً وآذاناً مفتوحة، تنظرون وتستمعون لما يجري في الدنيا؛ لتكونوا مرشدين للحق والعدل».

التأكيد على العمل المهني والمراقبة الذاتية

وحثّ سماحته (دام ظله) الإعلاميين على الالتزام بالمسؤولية المهنية والحرص على خدمة العراق والمجتمع، مذكراً بأهمية العمل بتقوى الله ومحاسبة النفس، قائلاً: «قبول العمل مرتبط بأن يكون الإنسان متقياً، والخطوة الأولى للتقوى هي أن يحاسب الإنسان نفسه».

دور الإعلام في نشر القيم الدينية والاجتماعية

وتطرق سماحته (دام ظله) إلى أهمية دور الإعلام في نشر القيم والمبادئ الإسلامية، مشيراً إلى أن الإعلامي المخلص يستطيع أن يكون داعياً للخير وموجهاً للناس، حتى وإن لم يشعروا بذلك بشكل مباشر.

كما دعا إلى الاستمرار في تقديم النصيحة والحرص على توجيه الناس بالأسلوب الأمثل لخدمة العراق وأهله، قائلاً: «العراق هو عراق علي والحسين، ويجب أن نخدم هذا الوطن بإخلاص لننال القبول في الدنيا والآخرة».

إشارة إلى المسؤولية الكبرى في العمل الإعلامي

وأكد سماحة المرجع (دام ظله) على أن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق الإعلاميين في إيصال الحقيقة وتوضيح الواقع أمام الجمهور، معتبراً أن مهمتهم ليست سهلة وتتطلب التزاماً وشجاعة في نقل ما يجري حولهم بحرفية عالية، واختتم حديثه بالدعاء لهم بالتوفيق قائلاً: «أسأل الله أن يوفقكم ويؤيدكم في عملكم الشريف ويجعل أقلامكم تنير طريق الحق».

تقدير من الوفد الإعلامي

وفي نهاية اللقاء عبَّر أعضاء الوفد الإعلامي عن شكرهم وامتنانهم لسماحة المرجع النجفي على كلماته وتوجيهاته القيمة، مؤكدين أنهم سيستمرون في السير على نهج الحق وخدمة المجتمع بما يتوافق مع مبادئ الدين والقيم الوطنية.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يقدّم توجيهاته لزائري العتبات المقدسة من جمهوريتي إيران وباكستان الإسلامية

قدّم سماحة المرجع النجفي (دام ظله) عدداً من التوجيهات والوصايا الأبوية التي تهم الزائرين للعتبات المقدسة في العراق، الوفود قدمت من جمهورية إيران الإسلامية وأخرى من جمهورية باكستان الإسلامية.

سماحته استعرض أهمية الإعداد النفسي والتلقي الذاتي لقبول الزيارة، والذي هو من أهم شروط بلوغ الاستحقاق الحقيقي لمعنى الإيمان لدى الزائر الكريم، والذي لا يكون إلا بتحقيق المحاسبة الذاتية والحقيقية لأنفسنا، على أن نُعاهد الله (عزَّ وجلَّ) بأن لا نعود للذنب، وعند ذلك فقط نتأكد من قبول الزيارة.

وأشار سماحته إلى أهمية ومكانة العتبات المقدسة في العراق، وضرورة أن يعي المؤمنون ما لزيارتهم من ثواب وأجر كبير عند الله، ولا سيما إذا تكللتْ بالشروط التي أرادها الله ورسوله وأهل بيته الأطياب الأطهار لنا.

سماحته أجاب عن العديد من أسئلة الحضور، والذين شكروا لسماحة المرجع (دام ظله) ما قدّمه من نصح وتوجيه.

هذا وابتهل سماحته إلى الباري (جلَّ وعلا) أن يحفظ المؤمنين، وأن يتقبل أعمالكم وأن يأخذ بأيديهم صوب جادة الهدى والصلاح.

برعاية العتبة الحسينية وفود من الموصل تستنير بتوجيهات مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله).

زار وفد من أهالي تلعفر، وسنجار، وطلبة مدرسة نور الهداية، وعددٌ من الأساتذة والوجهاء، ونخبة من قراء القرآن الكريم من الموصل، برعاية العتبة الحسينية المقدسة مكتب سماحة المرجع (دام ظله) والتشرف بلقاء مدير المكتب المركزي.

سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) مدير المكتب المركزي لسماحة المرجع النجفي (دام ظله)

رحب بالوفد داعياً للجميع بالتوفيق والسداد والأمن والاستقرار، مقدماً جملةً من التوجيهات والإرشادات، حيث أشار إلى أهمية التقرب لله سبحانه، وأن كل الأعمال التي يقوم بها الفرد تصب في مرضاته وطلب مغفرته، مبيناً فضل ونعم الله سبحانه على الفرد الذي خلقه وجعله في أحسن تقويم، ورحمته وفضله التي شمل بها الجميع؛ ولينظر كل فرد لعطايا الله وما يترتب عليها من الشكر والحمد والثناء لدوام هذه النعم وعبادته والإخلاص له وحده.

كما أوضح أن الامتحانات والابتلاءات التي مرت على الفرد هي فرصة للرجوع لله سبحانه والتمسك بسيرة النبي وآله الطيبين.

فيما ثمَّن الوفد كلمات سماحته، داعياً له ولسماحة المرجع بالأمن والسلامة.

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يواصل استقباله للمؤمنين ويقدّم لهم النصح والتوجيه والوقوف عند مشاكلهم

واصل ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) استقبال وفود المؤمنين القادمين لزيارة مكتب سماحة المرجع المبارك.

واستمع سماحته لمشاكلهم والمسائل الشرعية والعقدية التي تطرأ على عليهم، ولا سيما الشباب منهم ليجيب عليها، وأوصل لهم التوجيهات الفقهية والعقائدية والأبوية التي طالما أكَّد عليها سماحة المرجع (دام ظله).

سماحته شدَّد على أهمية حفظ المؤمنين لهويتهم الدينية والوطنية، وأن لا تكون الهجمة الفكرية المسمومة قد نالت منهم أو من بيوتاتهم، فالشعب العراقي شعب عريق يتجاوز كُل المحن والترهات مهما بلغت _بحسب تعبيره_، وأنه شعب كان وسيبقى فاعلاً مع قضايا الأمة ضمن الاتجاهات الإيجابية.

هذا وابتهل سماحته في نهاية كُل لقاءته إلى الباري (عزّ اسمه) أن يحفظ الأمة، وأبناء العراق خاصة من كُل سوء، ويقيها طوارق الزمان.

السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

برعاية ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله):

قسم الوكلاء والمعتمدين في مكتب سماحة المرجع يعقد مؤتمره العاشر في رحاب الصحن الفاطمي في محافظة النجف الأَشرف.

تأبين الشهيد حسن نصر الله، واستحضار مكانته وأدواره.

نصر الله: كان قائداً شجاعاً ومدافعاً صلباً عن قضايا الأُمّة.

عقد قسم الوكلاء والمعتمدين في مكتب سماحة المرجع (دام ظله) مؤتمره العاشر وتحت شعار: (الحوزة العلمية والتحديات الفكرية والسياسية والاجتماعية) في رحاب الصحن الفاطمي عند مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمحافظة النجف الأشرف، بحضورٍ واسعٍ لأصحاب السماحة والفضيلة وكلاء ومعتمدي سماحة المرجع النجفي (دام ظله الوارف)، يأتي ذلك برعاية ممثّل سمَاحة المرجع النجفي ومدير مكتبه المركزي الشيخ علي النجفي (دام تأييده).

الإشادة بالجهود المبذولة لخدمة الدين

بعد تلاوةٍ عطرةٍ من الذكر الحكيم، استهل الشيخ النجفي كلمته بالإشادة بدور العلماء والوكلاء في خدمة الأمة الإسلامية، مشيراً إلى أهمية الجهود المبذولة من قبلهم في ظل التحديات الراهنة.
وأكّد أنَّ خدمة الدين والمجتمع تأتي بفضلٍ من الله (سبحانه وتعالى) مبدياً تقديره لعلمهم ومعرفتهم وعملهم، وداعياً إلى المزيد من التوفيق والتسديد في خدمة الأمة الإسلامية.

التأكيد على الإيمان والتواصل

افتتح الشيخ النجفي كلمته بالحديث عن أهمية الإيمان والتواصل بين المؤمنين، حيث قال: »إن واجبنا أن نكون على تواصلٍ دائم مع المؤمنين، وأن نعمل جاهدين لتعزيز الإيمان في نفوسهم»، مشيدًا بتفانيهم في خدمة المجتمع.
بعد تلاوةٍ عطرةٍ من الذكر الحكيم، استهل الشيخ النجفي كلمته بالإشادة بدور العلماء والوكلاء في خدمة الأمة الإسلامية، مشيراً إلى أهمية الجهود المبذولة من قبلهم في ظل التحديات الراهنة.
وأكّد أنَّ خدمة الدين والمجتمع تأتي بفضلٍ من الله (سبحانه وتعالى) مبدياً تقديره لعلمهم ومعرفتهم وعملهم، وداعياً إلى المزيد من التوفيق والتسديد في خدمة الأمة الإسلامية.

> **المؤتمر: خرج بتوصية رجال الدين بوجوب التكافل الإنساني الإسلامي، ونصرة الشعوب المظلومة.**
>
> **نقد مؤسسات حقوق الإنسان الدولية المنحازة، والمعتّمة لجرائم القتل والإبادة والتصفية العرقية التي يقوم بها الكيان الصهيوني.**

الأوضاع في لبنان

تطرَّق سماحته إلى الأحداث الأخيرة في لبنان، مشيراً إلى الظروف الصعبة التي يمر بها الشعب اللبناني في ظلِ النزاعات الإقليمية.
وذكر أن المقاومة الإسلامية، ممثلة بحزب الله، اضطرت للدخول في صراع لمناصرة غزة، مشيداً بالتضحيات التي قدمها شهداء المقاومة، ومؤكداً على أن شيعة أهل البيت (عليهم السلام) يقفون دائماً في مقدمة الصفوف للدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية.
وأضاف أنَّ المجتمع الدولي على مدى سنوات حاول أن يصور الغرب على أنه راعي الإنسانية والحقوق، مستنكراً ازدواجية المعايير التي تتبعها الدول الغربية عندما يتعلق الأمر بقضايا الأمة الإسلامية، وخاصة في دعمها للعدوان الإسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني واللبناني.
بعد تلاوةٍ عطرةٍ من الذكر الحكيم، استهل الشيخ النجفي كلمته بالإشادة بدور العلماء والوكلاء في خدمة الأمة الإسلامية، مشيراً إلى أهمية الجهود المبذولة من قبلهم في ظل التحديات الراهنة.
وأكّد أنَّ خدمة الدين والمجتمع تأتي بفضلٍ من الله (سبحانه وتعالى) مبدياً تقديره لعلمهم ومعرفتهم وعملهم، وداعياً إلى المزيد من التوفيق والتسديد في خدمة الأمة الإسلامية.

دور رجال الدين والمؤسسات الدينية

وفيما يتعلق بدور رجال الدين، أكَّد الشيخ النجفي على ضرورة أن يبقى رجال الدين والمؤسسات الدينية ملتزمين بالقيم والمبادئ الإسلامية، مشيراً إلى أهمية مواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية التي تستهدف الهوية الإسلامية، كما دعا إلى الحفاظ على وحدة الصف والتكاتف بين المسلمين، خاصة في مواجهة الأزمات الراهنة التي تهدد استقرار المجتمعات الإسلامية.

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: 18، **العدد**: 218، **شهر ربيع الآخر** 1446**هـ** / **تشرين الأول**

إشادة بالسيد حسن نصر الله

وخلال كلمته أشاد الشيخ النجفي بدور السيد حسن نصر الله (قدس سره) واصفاً إياه بأنه كان قائداً شجاعاً ومدافعاً صلباً عن قضايا الأمة، وأكّد أن السيد الشهيد حسن نصر الله كان مثالاً للالتزام بالمبادئ الإسلامية والعمل الجاد في خدمة الإسلام والمجتمعات الإسلامية، مشيراً إلى دوره البارز في مواجهة التحديات الثقافية والعسكرية التي تستهدف المجتمعات الشيعية.

نقد للمنظمات الدولية

أبدى الشيخ النجفي انتقاده للمنظمات الدولية التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان، مشيرًا إلى انحيازها، وأوضح قائلاً: «لم نرَ واحدة من هذه المنظمات دخلت اليوم إلى إسرائيل وقالت: يجب أن تكونوا مقاتلين لا قاتلين»، مما يعكس الاستهجان الكبير لتجاهل هذه المنظمات للمعاناة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

أهمية التكافل الاجتماعي.

كما دعا الشيخ النجفي إلى أهمية التكافل الاجتماعي بين المسلمين، مشددًا على ضرورة الدعم المالي والإغاثي لأهلنا في لبنان. وذكر في كلمته: «أدعو إخواننا أن يسعوا في المساهمة بما يستطيعون، فالتكافل هو واجبنا جميعًا»، مؤكدًا على ضرورة الحفاظ على التلاحم والتعاضد.

99

ضرورة الاستعداد لأي تمدد لنيران الحرب تجاه العراق والمنطقة.

66

مواجهة الأفكار الضالة

من جانبه أكّد فضيلة الشيخ عادل الزركاني، مسؤول القسم، خلال كلمته الترحيبية بالسادة أصحاب السماحة والفضيلة، على أهمية الانتباه الجاد إلى الحرب الفكرية الناعمة التي وصفها خلال الكلمة (بالأكثر شراسة)، وفي جبهات ووسائل متعددة وأسماء مختلفة، وكل هذه الحركات المنحرفة والأفكار الضالة، وإن اختلفت بالعناوين، لكنها تتمتع بحسب وصفه بالمضمون بأساليبها وأهدافها واحدة وبين الحين والآخر تخرج حركة، وعلى نفس النهج والمنوال وبسرعة، وتنشر أفكارها لضرب الدين من الداخل، حيث اجتمعوا وأعلنوا العداء الواضح على المذهب بشكل عام والحوزة والعلماء بشكل خاص، والآن لديهم السعة الكبيرة في طرح أفكارهم الساذجة والجهل المنظم وبشكل يناسب العقول البسيطة، والتي تميل إلى الانحراف والابتعاد عن طرقة الفضيلة.

وبين في أثناء كلمته، مخاطباً أصحاب السماحة والفضيلة_ أنّنا ومن هذه المواقع يجب علينا أن نأخذ دورنا في التصدي لهذه الأفكار، إضافة لعملنا التبليغي ودعوة الناس إلى الطريق القويم، وفي العمل على تغيير وسائلنا التقليدية، وإيجاد السبل المناسبة من أجل تحصين العقول من هذا الغزو الفكري والتطرف الديني.

الأزمة المتوقعة في المنطقة

وتوقع الشيخ النجفي تصاعد الأزمات الأمنية في المنطقة، محذراً من أن الحرب في لبنان قد تمتد إلى دول أخرى مثل سوريا والعراق، ودعا إلى الاستعداد لمواجهة هذه التحديات، مشيراً إلى أن العراق يعتبر محوراً مهماً في الصراعات الإقليمية؛ نظراً لأهمية موقعه الاستراتيجي والديني.

الدعم المستمر للنازحين اللبنانيين

أكّد الشيخ النجفي أن مكتب سماحة المرجع يواصل جهوده في دعم النازحين اللبنانيين من خلال توفير المساعدات الغذائية والملابس والخدمات اللوجستية. كما أشار إلى دور العتبة العلوية المقدسة في تقديم الدعم الكبير للنازحين، من خلال فتح فنادقها وقاعاتها لاستقبال العائلات النازحة.

في ختام كلمته دعا الشيخ النجفي إلى ضرورة تعزيز التكاتف والتعاون بين المجتمعات الإسلامية لمواجهة التحديات المشتركة، مؤكداً على أهمية الوحدة والالتزام بالقيم الإسلامية في ظل الظروف الراهنة.

السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

مكتب ومعتمديات مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) تقيم مجالس تأبينية لشهيد المقاومة السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)

بيان سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) لشهادة سماحة العلامة السيد حسن نصر الله (قدس سره)

العدد: ٨٩٧ التاريخ: ٢٤ ربيع الأول ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤/٩/٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).

صدق الله العلي العظيم.

ينعى إلى صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فخر المجاهدين وسيّد المقاومة حفيد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) سماحة العلامة المجاهد السيد حسن نصر الله (قدس سره).

ويبارك لابن الزهراء (عليها السلام) نيله الشهادة التي كان يتمناها، والتي حادت على يد فراعنة العصر أولاد قتلة الأنبياء؛ ليلتحق بأجداده الأطهار والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وليعلم الأحرار في العالم أنّ دم السيد المجاهد لن يذهب هدراً، وسيكون بقوّة الله بوابةً للنصر، وأنّ الله سيفتح ببركته على المسلمين نصرهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَداً، وَأَكْثَرُ وَلَداً).

ونحن إذ نشد على قلوبنا بأن نحتسبه عند الله سبحانه، ندعو المؤمنين أن يجعلوا من سيرته وتضحياته وشهادته نبراس هداية كما كان على سيرة أجداده الأطهار (عليهم السلام) بأن يثقوا بالله سبحانه، ويتوجّهوا إليه تعالى وحده في دينهم ودنياهم.

ونقدّم تعازينا الخالصة والحارّة إلى أفراد عائلته الكريمة، داعين العلي القدير أن يربط على قلوبهم وقلوبنا بهذا المصاب، وأن يرفع درجاته في عليين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بشير حسين النجفي

النجف الأشرف

بتوجيهٍ من مكتب سماحة المرجع الديني الكبير الشيخ بشير النجفي (دام ظله)، أقيمت في العراق سلسلةٌ من المجالس التأبينية وقراءة سورة الفاتحة على روح شهيد تحرير القدس الشريف، سماحة السيد حسن نصر الله (رضوان الله تعالى عليه)، الذي اغتالته يد الإرهاب الصهيونية في لبنان.

السيد نصر الله، الذي قضى حياته في مقاومة الاحتلال، انتقل إلى جوار ربه شهيدًا مضحيًا، بعد أن استلهم من تضحيات أهل البيت (عليهم السلام) قيم الصبر والجهاد. وقد أقام وكلاء ومعتمدو سماحته (دام ظله)، العديد من هذه المجالس في ربوع وطننا الغالي؛ إكراماً لما قدمه المجاهدون في لبنان الحبيبة أبطال المقاومة الإسلامية من جهادٍ ونضالٍ واستبسالٍ طيلة سنوات عديدة، كانت متوجةً بالشهادة، سائراً على درب أجداده الكرام نحو ذرى المجد والعنفوان.

بيان مكتب سماحة المرجع النجفي

أصدر مكتب سماحة المرجع النجفي بيانًا نعى فيه الشهيد نصر الله، جاء فيه: "ببالغ الألم والحزن ننعى إلى صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) فخر المجاهدين وسيد المقاومة الشهيد السيد حسن نصر الله". وأضاف البيان: "نبارك للسيد الشهيد نيله الشهادة التي كان يتمناها، ونؤكّد أن دمه الطاهر سيكون شعلة تستمر في إضاءة طريق المقاومة".

وقال بيان لمكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ينعى فيه الشهيد نصر الله (رض) جاء فيه: إنه "ببالغ الألم والحزن ننعى إلى صاحب الزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) فخر المجاهدين وسيّد المقاومة حفيد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) سماحة العلامة المجاهد السيد حسن نصر الله (قدس سره)".

وأضاف "نبارك لابن الزهراء (عليها السلام) نيله الشهادة التي كان يتمناها، والتي جاءت على يد فراعنة العصر أولاد قتلة الأنبياء؛ ليلتحق بأجداده الأطهار والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً".

دم السيد لن يذهب هدراً

وأشار إلى أن "الأحرار في العالم يعلمون أنّ دم السيد المجاهد لن يذهب هدراً، وسيكون بقوّة الله بوابةً للنصر، وأنّ الله سيفتح ببركته على المسلمين نصرهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَداً، وَأَكْثَرُ وَلَداً)".

وتابع: "نحن إذ نشدُّ على قلوبنا بأن نحتسبه عند الله سبحانه، ندعو المؤمنين أن يجعلوا من سيرته وتضحياته وشهادته نبراس هداية كما كان على سيرة أجداده الأطهار (عليهم السلام) بأن يثقوا بالله سبحانه ويتوجّهوا إليه تعالى وحده في دينهم ودنياهم".

واختتم: "نقدّم تعازينا الخالصة والحارّة إلى أفراد عائلته الكريمة، داعين العلي القدير أن يربط على قلوبهم وقلوبنا بهذا المصاب، وأن يرفع درجاته في عليين".

نشاطات واسعة في مختلف المحافظات

شهدت العديد من المحافظات العراقية تنظيم هذه المجالس بحضور وكلاء ومعتمدي مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في العراق. وقد أقيمت مجالس التأبين في مختلف المدن؛ تكريمًا لهذا القائد الفذ الذي كان عنوانًا للصمود والبطولة.

وأكّد الشيخ حسين الخزاعي، أحد وكلاء المرجعية، في تصريح صحفي: "هذه المجالس تأتي عرفانًا بالجميل لما قدمه المجاهدون في لبنان، وعلى رأسهم الشهيد نصر الله، الذي أفنى حياته في سبيل قضية الأمة والدفاع عن أرض المقدسات".

مجالس في النجف الأشرف

في النجف الأشرف، المدينة التي تحتضن العديد من الفعاليات الدينية، أقيم مجلسٌ تأبينيٌّ كبيرٌ في جامع الخضراء بالمدينة القديمة. شارك في هذا المجلس المئات من أبناء النجف لتقديم التعازي والمواساة لعائلة الشهيد والمجتمع الإسلامي بهذه الفاجعة الأليمة. كما أكّدت مصادر في مكتب سماحة المرجع النجفي أن هذه المجالس ستستمر طوال الأسبوع في مختلف المحافظات.

مشاركة واسعة في محافظات العراق

في محافظة الديوانية أقيمت مجالس تأبينية بإشراف معتمد المرجعية في سومر، حيث تمت قراءة الفاتحة على روح الشهيد وتقديم العزاء لأبناء المقاومة الإسلامية في لبنان. وشهدت ديالى، وتحديدًا في قضاء مندلي وقزانية، تنظيم عدة مجالس تأبينية بمشاركة أبناء المنطقة؛ تعبيرًا عن التضامن مع المقاومة اللبنانية.

من جهة أخرى، نظمت محافظة ميسان، في قضاء المجر الكبير مجالس عزاء شهدت مشاركة واسعة من أبناء المنطقة الذين عبَّروا عن سخطهم على العدوان الصهيوني واستهدافه للقادة المقاومين. كما شهدت محافظة كربلاء المقدسة، في جامع الإمام الحسن (عليه السلام)، مجلسًا حاشدًا حضره جمعٌ غفيرٌ من أبناء المدينة لتأبين الشهيد السعيد.

إحياء ذكرى الشهداء في جميع المحافظات

إلى جانب ذلك أقيمت مجالس تأبينية في البصرة، وذي قار، وبغداد، وبابل، وغيرها من المحافظات. وشارك أبناء العشائر العراقية بشكلٍ واسعٍ في هذه المجالس، مؤكّدين على وحدة الصف الإسلامي ورفضهم لأي محاولات لزرع الفتنة بين الشعوب الإسلامية.

وفي محافظة واسط، شهدت المجالس حضورًا لافتًا لشخصياتٍ دينيةٍ وعشائريةٍ، مؤكدين في تصريحاتهم أن الشهيد نصر الله سيبقى رمزًا للشجاعة والصمود.

ردود الفعل الشعبية

وشهدت المجالس التأبينية في المحافظات والأرياف والقصبات حضوراً كبيراً، تعبيرًا عن الحزن العميق لفقدان رمزٍ من رموز المقاومة. في الوقت نفسه أكّد المكتب المركزي لسماحة المرجع النجفي (دام ظله) للجماهير على وجوب وحدة الصف الإسلامي وتأكيد التضامن مع الشعب اللبناني في مواجهة الاحتلال الصهيوني.

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

محافظة واسط تتعاون مع معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي، وتنطلق في إقامة الدروس والمحاضرات الدينية لخدمة أبنائنا طلبة المدارس.

انطلقت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة واسط/ قضاء الأحرار في إقامة الدروس والمحاضرات الدينية لخدمة أبنائنا طلبة المدارس لهذا العام ضمن خطة عمله التبليغي.
وتحدث الشيخ محمد الجابري عن انطلاق هذه الدورات الدينية التي تهدف إلى توضيح العديد من المفاهيم التربوية في: العقائد، والأخلاق، والفقه الإسلامي.. وضمن جهودها التبليغية لهذا العام الدراسي الجديد.
وأوضح أن المعتمدية قد وضعت برنامجاً تربوياً هادفاً من أجل إيصال المعلومة الدينية الواضحة لأبنائنا طلبة وتلاميذ المدارس، ونحن نسعى عبر هذا البرنامج التربوي الديني إلى تقوية أواصر ربط المرجعية الدينية الكريمة بأبنائها والتصدي للأفكار المنحرفة والضالة التي تستهدف هذا الجيل.
الجابري قدم شكره وامتنانه لإدارة المدارس بصورة عامة ولجهود دعم هذه المسيرة التربوية الكريمة.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يلتقي رئيس جامعة البصرة.

التقى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة السيد رئيس جامعة البصرة، يأتي ذلك في إطار بحث سُبل التعاون والارتقاء لما فيه الخير والصلاح.
وأكد السيد محمد الجابري أن اللقاء عبَّر فيه عن التصميم الجدّي في إيجاد سبل النجاح للوصول بأبنائنا وطلبتنا الأعزاء في جامعاتهم نحو برِ الأمان والرقي، وذلك من خلال بث الوعي وإقامة الندوات الفكرية، وبحث البرامج التي من شأنها ترسيخ الهوية الوطنية والثقافة الإسلامية السمحاء بعيداً عن بلاء الثقافة المتطرفة والواردة من الغرب صوب مجتمعنا وتراثنا الإسلامي العظيم.
وأوضح أن السيد رئيس جامعة البصرة أبدى تعاوناً كبيراً في إيلاء هذه الجهود الدينية وإكبارها بما يضمن الوصول إلى أبنائنا الأعزاء، ولنكون في خدمتهم ضمن برامج هادفة ذات بعد توعوي إسلامي وفكري ناهض.
الجابري قدّم شكره وامتنانه الكبير لرئيس الجامعة الكادر المتقدم فيها ولما منحوه من وقت وحديث صادق.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في واسط يرعى ندوة فكرية في القرى والأرياف.

رعى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة واسط/ الكوت، ندوة فكرية في القرى والأرياف.
وقال الشيخ محمد البدري _خلال إلقاءه هذه المحاضرات والندوات الفكرية_: «إن هذه الندوات والمحاضرات عبارة عن بحوث تهتم بشأن الغيبة الكبرى للإمام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)، والبحث عن سيرته العظيمة، فمن أهم نتائجها هو امتحان الأمة، فإن إحدى فوائد غيبة صاحب الزمان هي امتحان الناس؛ ليظهروا على واقعهم فتنكشف الفئة التي استبطنت السوء وعدم الإيمان، وتبدو ظاهرة متميزة عن الفئة التي تمكن الإيمان من أعماق قلوبها، وراح يزداد ويتعمق بانتظارها للفرج وصبرها في الشدائد واعتقادها بالغيب، وبازدياد الإيمان ترتفع قدرها وتحصل على درجات عالية من الثواب بلا أدنى شك، في هذا الاعتقاد المهم».
وأوضح أن الامتحان بغيبة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) من أشد الامتحانات، وأن المتمسك فيها بدينه كالقابض على جمرة، هذا مضافاً إلى أن التصديق والالتزام والإيمان بما أخبر به النبي (صلى الله عليه وآله) من الأمور الغيبية، وهو ثمرة صفاء الباطن.
البدري نوه إلى أننا بحاجة شديدة اليوم للتمسك بطريق أهل البيت (عليهم السلام) والبقاء في ظلال كنفهم، وانتظار فرجهم؛ لأنه الفرج لنا جميعاً من تكالب الأعداء وشماتتهم فينا.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في الديوانية يقيم مجلس عزاءٍ حسيني على أرواح شهداء الإسلام.

أقامت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة الديوانية/ سومر، مجلس عزاء حسيني على أرواح شهداء الإسلام والمقاومة البطلة.
وتحدث الشيخ علي سرتيب المسعودي _خلال مجلسه الحسيني الكريم_ عن أهمية أن نعي جيداً حضور هذه المجالس الطيبة التي تحاول إيصال فكر أهل البيت (عليهم السلام) وكلمتهم الصادقة، وأن نُعرف قيمها الإسلامية وفق نهجهم القويم والمبارك الذي فيه نجاتنا في الدارين، والحياة التي رسمتها الشريعة الغراء بعيداً عن مناهج الشيطان وهو الغوي المبين.
وأوضح ضرورة مساندة الإخوة في الدفاع عن بلاد الإسلام وطرد الاحتلال الغاصب، والوقوف جبهة واحدة ضد مؤامرات الاستعمار والاستكبار الدولي الذي لم يقدم شيئاً سوى آلة الموت؛ حقداً على الإسلام والمسلمين، وما شهادة حُجة الإسلام السيد حسن نصر الله (رفع الله من درجاته) إلا صورة من صور دفاعنا عن القدس الشريف وتحرير الأرض المغتصبة، فمن هنا يجب علينا النفير العام في دعم وتنفيذ فتاوى مرجعيتنا الرشيدة، وتقديم كل ما من شأنه التخفيف عن وطأة الحرب عن إخواننا في لبنان وفلسطين المحتلة.
المسعودي قدّم التعازي بشهادة السيد (نصر الله لمقام)، للإمام الحجة المهدي (عجل الله تعالى فرجه) والمراجع العظام والأمة الإسلامية جمعاء.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي في البصرة يعلن عن برنامجه التربوي الديني لطلبة وتلاميذ المدارس الأكاديمية.

أعلن معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة/ قضاء الدير، عن البرنامج التربوي الديني لطلبة وتلاميذ المدارس الأكاديمية.
وقال الشيخ مثنى الربيعي: يأتي الإعلان عن برنامجنا التربوي الديني لهذا العام الدراسي الجديد، والذي يستهدف إقامة العديد من المحاضرات والدروس الفقهية والعقدية والأخلاقية؛ امتثالاً لتوجيهات مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله)، مع انطلاق أولى تباشير هذا العام من أجل التواصل مع أبنائنا الطلبة والتلاميذ في نشر الوعي والمعارف ذات الاهتمام الديني.
وأوضح أن المعتمدية قد وضعت في برنامجها التربوي نشر الوعي الوطني والديني وهويته الثقافة الوطنية والإسلامية وتعزيزها بالمئات من حلقات الدراسة والمحاضرات التي تأخذ جانب التوضيح وسهولة المعلومة والتبسيط الفكري لإيصالها إلى أحبائنا من الطلبة الأعزاء.
الربيعي بيَّن أهمية هذه المحاضرات الدينية التي من شأنها تقويم الثقافة الفكرية وتحصين أبنائنا من الغزو الفكري الهابط، من خلال النشاط غير الصفي للنهوض في سلم الرقي لدى أبنائنا الكرام.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في ديالى يقيم مجلساً تأبينياً على أرواح شهداء العقيدة والإسلام.

أقام معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة ديالى/ قزانية ومندلي، مجلساً تأبينياً على أرواح شهداء العقيدة والإسلام.
وتحدث الشيخ عامر الجنابي عن أهمية أن نعي وأن نعرف جيداً عناصر وأهداف الهجمة البربرية التي تقودها دول الاستكبار العالمي، وعمليات الدعم غير المحدود لدويلة اليهود المزعومة، والتي تهدف في حقيقة الأمر إلى ضرب الإسلام بالدرجة الأولى، وهذا ما لا يفهمه الكثير من العرب للأسف الشديد.
وأوضح أن ما تقوم به دويلة إسرائيل اللقيطة من حرب وضرب لفلسطين ولبنان، وما تجرأت به من جرائم ضد الإنسانية وفي مقدمتها قتل شهيد الإسلام الحجة السيد نصر الله (أعلى الله مقامه) إلا حلقة من حلقات هذا التآمر من قَبل دول الاستكبار العالمي المكشوف، والذي يحاول قتل المقاومة الإسلامية، ولكن هيهات أن يحقق له ذلك الأمر بالمطلق.
الجنابي قدّم العزاء بشهادة أبطال الإسلام في لبنان المقاومة لمقام الإمام الحجة المهدي (عجل الله تعالى فرجه) والمراجع العظام والأمة الإسلامية جمعاء.

السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

تجمع أبناء المرجع النجفي:

بصمة متميزة في المجتمع العراقي

تقرير: علي الوائلي

برز تجمع أبناء المرجع النجفي كأحد التشكيلات التابعة لمؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية، حيث تمكن من ترسيخ مكانته في المجتمع العراقي عبر مجموعة من الفعاليات المتنوعة. يشارك التجمع بشكلٍ فعَّالٍ في إحياء مناسبات أفراح ووفيات أهل البيت (عليهم السلام) على مدار السنة، من خلال إقامة مجالس وعظ وإرشاد، وتوزيع المأكل والمشرب، بالإضافة إلى تنظيم المسيرات الدينية وخدمة الزائرين في مواسم محرم وصفر.

مساعدات متواصلة على مدار العام

أكَّد الأستاذ حسين الخزاعي، مسؤول التجمع، أن العمل الخيري يمثل جوهر أنشطة التجمع، إذ تم توزيع آلاف السلال الغذائية على العوائل المتعففة وعوائل الأيتام في مختلف مناطق العراق. كما تم توزيع وجبات إفطار خلال شهر رمضان المبارك، بالإضافة إلى تقديم لحوم شهرية للأسر المحتاجة، خاصة في محافظة البصرة.

مشاركة في الندوات الثقافية والمحافل القرآنية

يسعى تجمع أبناء المرجع النجفي إلى التفاعل مع مختلف فئات المجتمع، من خلال الحضور الفاعل في الندوات الثقافية والعشائرية، والمؤتمرات العلمية، والمعارض الخاصة بالكتب. كما ينظم التجمع محافل قرآنية تُقام على أرواح الشهداء، مما يعزّز دوره في نشر القيم الدينية والوطنية بين الشباب.

فرحة العيد للأيتام والمتعففين

لم يقتصر دور التجمع على توزيع المساعدات الغذائية فقط، بل يشمل أيضًا تنظيم فعاليات تسعد الأطفال الأيتام، حيث يحرص التجمع على توزيع كسوة العيد والعيديات خلال عيدي الفطر والأضحى وعيد الغدير. كما يتم تنظيم سفراتٍ ترفيهيةٍ إلى مدن الألعاب، مع إقامة مسابقات وتوزيع الحلوى ووجبات الطعام لرسم البسمة على وجوه الأطفال.

دعم للأيتام في المدارس

إلى جانب الأنشطة الخيرية، يقوم التجمع بزياراتٍ دوريةٍ للمدارس التي تضم الأيتام والمتعففين، حيث يتم توزيع الملابس والقرطاسية والمستلزمات المدرسية. كما يتم تكريم الطلاب المتفوقين بهدايا تشجيعية تحفزهم على الاستمرار في طريق العلم.

مساعدة الإخوة في لبنان

وفي إطار التضامن الإسلامي، استجاب أبناء التجمع لنداء المرجع النجفي _دام ظله_ لجمع المواد الغذائية والملابس والمساعدات المالية لدعم الشعب اللبناني المتضرر من العدوان الصهيوني. هذا الدور يعزز من مكانة التجمع باعتباره عنوانًا للإيثار والتكاتف داخل العراق وخارجه.

بصمة في المجتمع العراقي والإسلامي

يبقى تجمع أبناء المرجع النجفي رمزًا للعطاء والخدمة الإنسانية، حيث يعمل على تعزيز الروابط الاجتماعية والدينية، ويواصل نشر المحبة والتآخي في المجتمع العراقي، وفي العالم الإسلامي بأسره.

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

قسم نشاط الهدى:

أهداف وخارطة طريق لتوجيه النشئ الجديد

منذ تأسيسه في عام ٢٠٢٠م، استطاع قسم نشاط الهدى، التابع لمؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية، استقطاب عددٍ كبيرٍ من الشباب والفتيان والفتيات، حيث يسعى القسم إلى رسم خارطة طريق نحو الهداية والصواب، من خلال تزويدهم بالتعاليم الفقهية والعقائدية وسيرة النبي وأهل بيته (عليهم السلام). ويقدم القسم أسبوعياً مجموعةً من المحاضرات، يستفيد منها أكثر من (٥٠٠) شاب وشابة في مختلف المحافظات العراقية، بتوجيه من (٦٦) مدرباً مختصاً.

تنوع الأنشطة والمحاضرات

في تصريحاتٍ خاصةٍ، أشار الشيخ أبو أمين، مسؤول القسم، إلى أن نشاطات القسم تشمل دوراتٍ ومحاضراتٍ متنوعةً في المجالات التربوية والفقهية والعقائدية، يتم تقديمها من قبل أساتذة ومدربين مختصين في كل محافظة. كما أوضح أن هذه الأنشطة قد لاقت قبولاً واسعاً، مما دفع الكثيرين إلى الانضمام إليها والاستفادة من محتواها الهادف.

محاضرات تربوية في البصرة والنجف

من بين المحاضرات التي نظمها القسم هذا الشهر، دورة حول صلاة الصبح وتطبيقها عملياً في قضاء المدينة بالبصرة، حيث شهدت مشاركةً واسعةً من الفتيان. كما قدمت "العفاف" سلسلة محاضراتٍ تربويةٍ للناشئات، منها محاضرة حول آداب الطهارة، في مقر المؤسسة بالنجف الأشرف.

نشر القيم الأخلاقية والدينية

واصل قسم نشاط الهدى تنظيم محاضرات تربوية أخرى، من بينها محاضرة في حسينية الزهراء (عليها السلام) في النجف، تناولت موضوع حسن وسوء الظن، وآثارهما الإجتماعية. كذلك أقامت "بنات الحوراء" محاضرةً عن قيمة الإيمان، استهدفت الناشئات في حسينية الحسن والفضيلة.

محاضرات تعزز الوعي الديني والاجتماعي

من الأنشطة البارزة أيضاً، كانت هناك محاضرة في محافظة البصرة بعنوان "تحديد الهدف والمسار الصحيح"، ركزت على توجيه الفتيان إلى التخطيط والتفكير السليم لتحقيق النجاح. كما تضمنت برامج أخرى في المحافظة محاضرات حول قراءة سورة الفاتحة بشكل صحيح وتعليم صلاة الصبح.

تكريم الشهداء وإحياء المناسبات الدينية

أقام القسم مجلس عزاء بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد السيد حسن نصر الله وشهداء لبنان، بمشاركةٍ واسعةٍ في كل مجلس. كما نظم القسم في ناحية العباسية بالنجف محاضرةً لتعليم الوضوء للناشئة، بالإضافة إلى محاضرة حول أهمية طلب العلم وتحصيل علوم أهل البيت (عليهم السلام).

برنامج متكامل لبناء جيل مؤمن

يواصل قسم نشاط الهدى تقديم مجموعة كبيرةٍ من المحاضرات والدورات التربوية والدينية، بهدف بناء جيل مؤمنٍ ومسلح بالعقيدة الراسخة. البرنامج الذي أعدَّه القسم يتضمن محاضراتٍ علميةً وثقافية، بقيادة مدربين مؤهلين، يسعون إلى جذب الشباب نحو التفاعل الإيجابي وتحصيل المعرفة.

السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

س: ما الدليل على نبوة محمد (صلى الله عليه وآله) وأنه رسول الله؟

باسمه سبحانه: يمكننا أن نثبت نبوة محمد رسول الله من خلال ثلاثة طرق:

الطريق الأول: من خلال التعرف على سيرته وسلوكه، ومعلوم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عاصر قومه قبل البعثة في مكة واطلعوا على مفردات حياته خلال أربعين عاماً، فما وجدوا خلة سيئة في حياته المضيئة، بالصفات الحميدة ومكارم الأخلاق حتى وصفوه بالصادق الأمين، وشخص مثل هذا لا يتحمل أن يصدر عنه الكذب في الأمور الاعتيادية فضلاً عن أمور أخبار السماء.

الطريق الثاني: يمكن الارتكاز على هذا الطريق من خلال بشارات الأنبياء السابقين، وأخبارهم ببعثته، وقد تأكد ذلك من خلال جماعة من أهل الكتاب وكانوا ينتظرون ظهوره، وكانوا يعرفون بعض العلامات الواضحة عليه، حتى أنهم أخبروا أهل مكة من العرب أنه سيبعث بالرسالة أحد أبناء النبي إسماعيل (عليه السلام) جد النبي (صلى الله عليه وآله) يصدّق الأنبياء السابقين والأديان التوحيدية، وقد آمن بالنبي بعض علماء اليهود والنصارى؛ معتمدين على تلك البشائر والأخبار، فيما أعرض قسم آخر لدوافع مصلحية أو سياسية أو غير ذلك.

الطريق الثالث: لا يخفى على اللبيب الحاذق أن معجزات كثيرة صدرت عن النبي حتى بلغ نقل الكثير منها حد التواتر، وهي كافية وافية للدلالة على نبوته، ولكن الله تعالى أراد بحكمته أن يضيف إلى معجزاته معجزة تقف عندها العقول؛ لقوة حجتها على الحاضرين والشاهدين ويتعرف عليها الآخرون عن طريق نقلهم عبر مختلف الوسائل، وفي جميع الأمصار والأدهار، تلك هي المعجزة الخالدة هي (كتاب الله(القرآن الكريم الذي يعتبر حجة خالدة بنفسه ،حيث لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد، وهو محفوظ برعاية الله؛ لقوله (عزّ وجلّ): (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)/ الحجر/٩، وهناك آيات اشتملت على تحدي القوم، كقوله تعالى:)وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)/ البقرة/٢٣، وقوله سبحانه: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)/ الإسراء/٨٨، وقوله سبحانه: (وَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ)/ هود/١٤، وقوله سبحانه: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)/هود/١٣، وقوله سبحانه: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)/ الإسراء/٨٨، وقوله سبحانه: (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)/ البقرة/٢٣، وقوله سبحانه: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)/ الإسراء/٨٨، وقوله سبحانه: (وَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ)/ هود/١٤، وقوله سبحانه: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)/هود/١٣، وقوله سبحانه: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)/ الإسراء/٨٨، وقوله سبحانه: (وَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ)/ هود/١٤، وقوله سبحانه: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)/هود/١٣، وقوله سبحانه: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ

س: ما هو الهدف من بعث الأنبياء بما فيهم رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)؟

باسمه سبحانه: إن الهدف الأساس من بعثة الأنبياء بما فيهم رسولنا الكريم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) إنما هو تمكين الناس من الوصول إلى المعارف التي لا بُدَّ من معرفتها من أجل الوصول إلى السعادة الدنيوية والأخروية، كما أنها تساعد على سد النقص والقصور الناشئ من عقولهم وتجاربهم بواسطة الوحي وبعبارة أدق إتمام الحجة عليهم وإليه يشير قوله سبحانه: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً)/ الإسراء/ ١٥.

واعلم يا بني أن الله سبحانه لشدة رحمته ورأفته على العباد، ومن خلال حكمته البالغة يوفر الأجواء النفسية لتقبل دعوة الأنبياء، كعامل مساعد للناس في مسيرتهم التكاملية، ولا يخفى أنه من أكبر عوامل الكفر والانحراف عن الله وعن الأنبياء هو شعور الناس بعدم الحاجة والغفلة عن حاجات الخلق، لذلك وفّر الله سبحانه أجواءً وأسباباً تدفع الناس للالتفات والتوجه لحاجاتهم وضروريَّاتهم؛ لينقذهم من عقد الغفلة والاغترار، لذا كان من الحكمة أن يبتليهم ببعض المحن والمصاعب؛ ليدفعهم ذلك للإحساس والتنبه بضعفهم؛ كي يتوجهوا إلى الله تعالى.

وقد أوضح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ذلك في خطبته الأولى من نهج البلاغة إذ قال:

... واصطفى سبحانه من ولد (آدم) أنبياء، أخذ على الوحي ميثاقهم _أخذ عليهم الميثاق أن يبلغوا ما اوحي إليهم_ وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم لما بدل أكثر خلقه عهد الله إليهم _عهد الله إلى الناس، وهو ما يعبر عنه بميثاق الفطرة_ فجهلوا حقه واتخذوا الأنداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته، واقتطعتهم عن عبادته.

فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه؛ ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسيّ نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول. ويروهم آيات المقدرة، من سقف فوقهم مرفوع، ومهاد تحتهم موضوع، ومعايش تحييهم، وآجال تفنيهم، و أو صاب تهرمهم. وأحداث تتابع عليهم. ولم يخل الله سبحانه من نبي مرسل أو كتاب منزل أو حجة لازمة أو محجة قائمة. رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم، من سابق سُمي له من بعده أو غابر عرفه من قبله. على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور، وسلفت الأباء وخلفت الأبناء. إلى أن بعث الله سبحانه محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) لإنجاز عدته، وإتمام نبوته، مأخوذاً على النبيين ميثاقه، مشهورة سماته كريماً ميلاده، وأهل الأرض يومئذٍ ملل متفرقة, وأهواء منتشرة وطوائف متشتتة, بين مشبِّه لله بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير إلى غيره، فهداهم به من الضلالة وأنقذهم بمكانه من الجهالة.

وفوق هذا وذاك الإنسان مدني الطبع لا يمكن أن يعيش إلا مع أبناء جنسه؛ لحاجة بعضهم إلى بعض، وهذا يتطلب وضع نظام يحول دون تعدي بعضهم على بعض، وحفظ حقوق كل أحد بعد تحديد الحقوق للأفراد والمجتمعات، وللحاكم والمحكوم وللسلطان والرعية والنظم السائدة في العالم من صنع البشر، ما هي إلا ردة الفعل، ينظر واقع الدستور إلى المشاكل فيعالجها به ويقع في مشاكل أخر، ولذلك البشرية في دوامة من تخصيص وتبديل وتعديل للدساتير، والخالق للبشر هو الأعلم والأقدر على وضع دستور شامل بمقتضى وضع البشرية؛ لأنه خالقها، فلا بُدَّ من وسائط بين الله وبين بريته لإيصال الدستور الإلهي والنظام الرباني إليهم، وهم الأنبياء وإلى المحافظين عليه وهم الأئمة.

س: هل كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بنات غير فاطمة، حيث يزعم البعض أن زينب ورقية بنتا رسول الله (صلى الله عليه وآله) من خديجة؟ أرجو كشف الستار عن ذلك.

باسمه سبحانه: تضاربت الآراء حول بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمن قائل: إنهن بنات الرسول على الحقيقة من خديجة، ومن قائل: إنهن لسن بنات الرسول، بل ربائبه، وسنوجز لكم ما هو المختار والثابت عندنا ليتضح الأمر.

أولاً: قال أبو القاسم الكوفي ما ملخصه :

إنه قد كانت لخديجة أخت اسمها هالة تزوجها _رجل تيمي_ يقال له: أبو هند، فأولدها ولداً اسمه هند، وكانت لهذا التيمي امرأة أخرى قد ولدت له بنتين، اسمتهما (زينب ورقية) فماتت ومات بعدها التيمي _زوجها_ فلحق ولده هند بقومه، وبقيت هالة أخت خديجة والطفلتان اللتان من التيمي من زوجته الأخرى فضمتهم خديجة إليها.

وبعد أن تزوجت خديجة بالرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ماتت هالة فبقيت الطفلتان في حجر خديجة والرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وكان العرب يزعمون أن الربيبة بنت، فلأجل ذلك نسبتا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أنهما بنتان لأبي هند زوج أخت خديجة :

ثانياً: النبي ينفي مصاهرة أحد غير «علي بن أبي طالب (عليه السلام)». وهذا دليل آخر على أن أحداً غير علي (عليه السلام) لم يكن صهراً للنبي (صلى الله عليه وآله) لا عثمان بن عفان ولا أبو العاص بن الربيع ولا غيرهما.

وهو ما روي عن أبي الحمراء قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا، أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي، وأويت صديقة مثل ابنتي ولم أوت مثلها [زوجة].

وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبي مثلهما ولكنكم مني وأنا منكم.

فلو كان عثمان وأبو العاص قد تزوجا بنتي رسول الله لم يصح منه (صلى الله عليه وآله) ذلك القول، لا سيما أن هذا الكلام قد صدر منه ٤ بعد ولادة الحسنين (عليهما السلام)، وفي ذلك كفاية لمن عرف الغاية.

س: ما هي معجزات النبي محمد (صلى الله عليه وآله)؟

ج: لا شكّ ولا ريب أن المعجزة هي بمثابة الأوراق الثبوتية والدلائل المهمة التي تؤيد دعوى النبي (صلى الله عليه وآله) وارتباطه بالله سبحانه، فلذلك ترى الأنبياء إلى جانب ما أقاموه من البراهين على صدق دعواهم، فقد أظهروا معاجز تؤيد مصداقيتهم ولا تدع مجالاً للشك في صحة نبوتهم وحقانيتها، وربما تسأل: فما هي المعجزة؟

المعجزة هي العمل الخارق للنواميس الطبيعية والعادة، التي يعجز البشر عن الإتيان بها.

وللنبي محمد (صلى الله عليه وآله) معاجز كثيرة لا يسع المجال لذكرها جملة وتفصيلاً، ولكن المهم منها والتي لا يمكن تأخيرها هي:

القرآن الكريم، المعجزة الإلهية الخالدة التي كانت وما زالت وستظل شامخة كوثيقة حية على صدق النبي (صلى الله عليه وآله) وإلى يوم القيامة، فهي المعجزة التي تحدى بها كل من يشك في معجزية الكتاب المنزل من الله لتكون معجزة تتصدر المعاجز الأخرى.

قال الله تعالى:)قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)/ الإسراء/٨٨.

وما عدا كتاب الله العزيز تنقسم معاجز النبي (صلى الله عليه وآله) إلى قسمين:

القسم الأول المعاجز التي ذكرها القرآن وهي:

١ ــ انشقاق القمر: المعجزة التي أشار إليها القرآن بقوله تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ)/ القمر: ١.

٢ ــ الإسراء والمعراج: وقد أشار إليها القرآن بقوله تعالى:)سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ).

٣ ــ المباهلة: كما في قوله تعالى:)فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)/ آل عمران: ٦١.

وأما القسم الثاني: من معاجزه صلوات الله عليه وآله فهي كثيرة جداً، فقد ذكرها الرواة والمحدثون، وقد جمعوها ودونوها في كتبهم ومؤلفاتهم، وعليك بكتاب (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للحر العاملي الشيخ محمد بن الحسن بن علي، ففيه ما يروي الصادي، والله العالم.

س: ما هي المعجزات التي حدثت مع الرسول في غزوة تبوك حصراً؟

باسمه سبحانه: ورد في بعض المصادر مرويات أفادت أن معاجز حدثت مع الرسول (صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك هي:

١. إمطار السحاب ببركة دعائه.
٢. إخباره بمكان ناقته التي ظلت.
٣. تكثير الماء في تبوك والأخبار عن تحوُّلها إلى جنان.
٤. تكثير الطعام.
٥. التنبؤ بمال ملك كنده.
٦. إخباره عن موت أبي ذر، حيث قال: عندما رأى أبا ذر وقد كان متأخراً عن الجيش: (رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده) وقد تحققت نبوته ـ صلوات

الله عليه_ بعد أن نفاه عثمان بن عفان إلى الربذة.
٧ ـ دعاؤه لرواحل المسلمين.
تلك هي معجزات النبي (صلى الله عليه وآله) عند مسيرهم إلى غزوة تبوك كما روتها بعض المصادر.

س: من الثابت قطعاً أن النبي (صلى الله عليه وآله) أفضل من الإمام علي (عليه السلام) وأنهما أفضل من سائر الأئمة، فهل الأفضلية تقتضي أن النبي (صلى الله عليه وآله) أكثر معرفة بالله وأكثر اعتقاداً من سائر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أم أن هناك تفسيراً آخر للأفضلية؟ نرجو من سماحتكم بيان الموضوع.

باسمه سبحانه: للأفضلية معايير متعددة منها: أن يكون أحد الشخصين معلماً للآخر، كما كان الرسول معلماً للبشرية بما فيهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأولاده الأطهار، حيث جعله الله معلماً، كما ورد في الآية الشريفة (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة).
وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ذلك بقوله: «علّمني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب»، كما وصفD في بعض خطبه في نهج البلاغة كيف علّمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورباه.
ومن جملة معايير المفاضلة علو منزلة أحدهما بالقياس إلى الآخر.. _إلى الله سبحانه_ ولا شكّ في أن النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) أقرب مخلوق إلى الله (عزَّ وجلّ) وعلي بن أبي طالب والأئمة والزهراء(عليها السلام)هم أقرب إلى الله من سائر المخلوقات، ولكن قربهم ليس كقرب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وهناك معايير أخرى كثيرة، نكتفي بما سردناه.

س: هل يجوز عند قبر النبي (صلى الله عليه وآله) أو عند قبور الأئمة (عليهم السلام) كأن يقول الداعي: يا نبي الله ارزقني وأعطني...إلخ، مع العلم أن الله هو الرزاق؟ وإذا كان جائزاً أرجو بيان ذلك.

ج: إنما أجاز علماؤنا المحققون ما هو مستفاد من الأدلة بتلخيص الجواز للعبد أن يجعل النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار(عليهم السلام) شفعاء للطلب من الله ما هو من أفعاله المختصة، كالرزق والولادة والإحياء والشفاء من الأمراض وغيرها، وقصد الحصول على الطلب إنما هو من الله لا غير، أما التشبث بصاحب القبر فذلك لوجاهته ومنزلته وقربه من الله، كالنبي وأهل بيته، وليس من شكّ أن الله يستجيب لهم ولا يرد طلباتهم، وغاية الأمر أن الداعي يجعل النبي وسيلة بينه وبين الله للحصول على المراد وما ذلك بمستنكر، وقد أشار الله سبحانه في كتابه العزيز إلى ذلك وأرشدنا إلى الطريق الصحيح بقوله تعالى:)وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً)/ النساء: ٦٤.

س: ذكرت بعض الروايات أن هناك نبيّاً اسمه خالد بن سنان العبسي بعثه الله قبل النبي محمد (صلى الله عليه وآله) هل الروايات في هذا الشأن صحيحة؟

ج: قد ذكر بعض علمائنا رضوان الله عليهم منهم الصدوق أنه كان بين مبعث خالد بن سنان العبسي ومبعث نبينا (صلى الله عليه وآله) خمسون سنة، وعليه فإن المظنون قد توفي قبل ولادة النبي (صلى الله عليه وآله) أو بعدها بقليل؛ ذلك لأن نبينا قد بعث على رأس أربعين منه كما هو معلوم.
كما أن من روى بأن خالداً كان نبياً، الكليني والقمي، ولكن الشيخ الطبرسي في الاحتجاج روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إن خالداً كان عربياً بدوياً ما كان نبياً، وإنما ذلك شيء يقوله الناس»، ويقال: إنه رجل صالح قد عَبَدَ الله على ملة إبراهيم ودعا قومه إلى ترك عبادة الأصنام، ويقال أيضاً: إن النبي(صلى الله عليه وآله) قال فيه (نبيٌّ ضيعه قومه) وذلك حينما استقبل ابنة خالد بن سنان المسمَّاة (محياة) كما ذكر خبر نبوته في الكامل وحياة الحيوان والاصابة.
ويتضح مما تقدم أن الروايات الموجودة في هذا الشأن لا تخلو من نقاش في السند، كما أن تلك الروايات مشوشة ومتباينة في طرحها للموضوع، فلا يمكن الأخذ بها أو الاعتماد عليها، والله الموفق.

س: إذا ما لعن رسول الله أمراً فهل هذا يعني أن الأمر حرام أم الأفضل تركه؟

باسمه سبحانه: معنى لعن الأمر، لعن من تعاطاه، وهو أكبر دليل على الحرمة، والله العالم.

س: هل يجوز الصلاة على الرسول وعلى آله بذكر أصحابه أيضاً ولكم الأجر؟

باسمه سبحانه: إن كنت تقصد بالأصحاب خصوص المؤمنين منهم فلا بأس، لكن على وجه القربة لا التعبد، حيث لا يكون التعبد إلا بالمأمور به من قبل المولى سبحانه والمأمور به هو الصلاة على النبي وآله فقط. ولكنه ليس واجباً حقاً إنما تجب الصلاة على النبي وآله.

س: أيهما أفضل القرآن أم النبي (صلى الله عليه وآله)؟

باسمه سبحانه: قال النبي (صلى الله عليه وآله) إن المؤمن أعظم حرمة من القرآن والكعبة، فكيف برسول الله، والله العالم.

س: هل روح القدس هي الحقيقة المحمدية؟

ج: جاء في كتاب المختصر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «لا يعرف الله إلا أنا وأنت ولا يعرفني إلا الله وأنت ولا يعرفك إلا الله وأنا».
فكيف يمكن أن نعرف حقيقة المعصومين ونحن غير معصومين.
أمَّا أنَّ روح القدس هي الحقيقة المحمدية، فقد ورد في كتاب (بصائر الدرجات) أن روح القدس شيء خلقه الله وهو غير جبرائيل وغير الرسول الأكرم وكان مع النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم مع جميع الأئمة واحداً بعد واحد، وذلك لتسديد المعصوم وإبلاغه الأحكام الشرعية التي لمْ يوضحها الله سبحانه في كتابه العزيز، وبهذا تكون مهمة روح القدس التسديد والتأييد للمعصوم الذي يتصرف بأمر الله تعالى، وقد يطلق نفس روح القدس وقد يراد به أحد الأرواح المودعة في جسد النبي (صلى الله عليه وآله)، والله العالم.

س: هل النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار الاثنا عشر في مرتبة واحدة؟

باسمه سبحانه: لا شَكّ ولا ريب أن النبي (صلى الله عليه وآله) يمتاز عن الأئمة (عليهم السلام) بمقام النبوة والرسالة، وهم سواءٌ بمقام الإمامة، كما أنهم سواء في العصمة أيضاً، ولكن يجب على كل لاحق إطاعة السابق له، وهذا يعني أن كل سابق أفضل من كل لاحق، والله العالم.

س: هل النبي (صلى الله عليه وآله) في حاجة إلى الاجتهاد؟

باسمه سبحانه: من المسلم أن النبي متصل بالوحي ولديه العلم التام بالأحكام الواقعية وعليه فهو غير محتاج إلى الاجتهاد والعمل بالظن، والله العالم.

س: قد ورد في الكتاب العزيز أن للرجل المسلم أن يتزوج أربعة نساء، يجمعهن في وقت واحد، وقد ثبت أن الرسول الأكرم قد جمع بين تسعة نساء على العقد الدائم، نرجو بيان ما سلف.

ج: اعلم يا بني أن المسلم ملزم باتباع ما ورد من أحكام في القرآن أو في السنة النبوية الشريفة؛ لقوله تعالى: (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)/ الحشر:٧، وليس لنا أن نحاسب أو نعاتب، أما فيما يخص النبي الأعظم فله أحكام شرعية خاصة به لمصالح وأسباب لا يعلمها إلا الله ورسوله، ونحن غير ملزمين بالتدقيق والتحقيق لمعرفتها، وعلى العموم فإن الله يفعل ما يشاء ولا يُسأل عما يفعل، ولعل أبرز الأسباب في كثرة زواجه كونه منحصراً في تحقيق منافع ومصالح للدين الجديد، فضم النساء إليه كزوجات كان دافعاً لضم عشائرهن واتحادهم مع النبي (صلى الله عليه وآله) ثم إنه (صلى الله عليه وآله) كان يستعين بهن في بث الأحكام الشرعية الخاصَّة بالنساء في عشائرهن، والله العالم.

س: هل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إخوة (أشقاء)؟

باسمه سبحانه: لمْ يرد على لسان أحد أن لرسول الله أخاً من النسب (الشقيق) نعم كان علي بن أبي طالب أخاً لرسول الله بالمؤاخاة، كما هو مذكور في كتب التأريخ، على أننا يجب أن لا ننسى أن أمير المؤمنين كان كنفس رسول الله، بحكم آية المباهلة فتنبه/ آل عمران: ٦.

س: حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة» هل ثبت سند الحديث لدى سماحتكم؟

باسمه سبحانه: ورد هذا الحديث في عدة تفاسير، كمصادر غير شيعية حتى وصل حد التواتر عندهم نذكر بعضاً منها:
١ ــ تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وتفسير ابن جريج، وتفسير يوسف بن موسى القطان، وتفسير قتادة، وتفسير أبي عبيدة القاسم بن سلام، وتفسير مجاهد، وتفسير مقاتل بن حيان، وتفسير الحافظ بن موسى الشيرازي، وهو من أكابر علماء السنة الذي استخرجه من اثني عشر تفسيراً.
٢ ــ وكذلك ذكر الحديث شهاب الدين أحمد بن عبد ربه في العقد الفريد، والزمخشري في الكشاف، وأبو داوود في سننه، والترمذي في سننه، وعن طريق ابن حبان والحاكم الطبراني، وأنوار التنزيل للبيضاوي، وفي تلبيس إبليس للبغدادي، والفرق بين الفرق.
وسنن ابن ماجة، وفي شرح العقائد العضدية.. وهناك مصادر أخرى لا يسمح المجال لذكرها.
أما المصادر الشيعية فهي:
١ ـ كشف الحق، للعلامة الحلي. ٢ ــ الكافي. ٣ ـ الخصال للصدوق. ٤ ــ معاني الأخبار للصدوق أيضاً. ٥ ــ الاحتجاج للطبرسي. ٦ ــ أمالي الطوسي. ٧ ــ بحار الأنوار. ٨ ــ وجاء في تفسير البرهان والصافي ونهج الصادقين والأنوار النعمانية وغيرها من المصادر.
والحاصل من جميع ما تقدم رغم تفاوتها في الألفاظ أن الاختلاف والافتراق حاصل في الأمة، ومنه يتضح أن سند الحديث معتبر لدى الفريقين، والله العالم.

س: ما معنى قوله سبحانه: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ)/ آل عمران: ١٦١؟

باسمه سبحانه: معنى الغل (الخيانة) تقول: أغل الرجل: خان في المغنم وغيره، فإذا قرئ (يغل) مبنياً للفاعل كان معناها أن النبي لا يخون في الغنيمة ولا في غيرها، وإذا قرئ مبنياً للمفعول كان معناها أنه لا يجوز لأحد أن يخون النبي في الغنيمة، وجاء في كثير من التفاسير أن الدافع الذي حمل الرماة في معركة أحد إلى ترك أماكنهم هو خوفهم أن لا يقسم لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقول: من أخذ شيئاً فهو له. فقال لهم النبي: أظننتم أنا نغل؟ أي نخونكم، فنزلت الآية.
ومهما يكن فإن المستفاد من الآية بوجه شامل وبصرف النظر عن أسباب النزول أن الأنبياء(عليهم السلام) معصومون لا يمكن أن تقع منهم الخيانة على كل حال، والله العالم.

س: هل الأنبياء كلهم شرقيون ولا يوجد بينهم غربي واحد؟ فإذا كان كذلك فكيف نجمع بين هذا وبين المبدأ القائل: إن الله لا يترك الناس سدى، وأن حكمته ورحمته تقتضي أن يرسل إليهم جميعاً رسلاً (مبشرين ومنذرين)؟

باسمه سبحانه: لا شَكّ أن الله سبحانه لا يترك الناس سدى، ولا بُدَّ من أن يلقي الحجة عليهم قبل الحساب والعقاب. وهذا مبدأ عام لا يقبل التخصيص بمكان دون آخر، أو بجنس مهما تلون.. ولكن ليعلم السائل أن الحجة لا تنحصر بوجود النبي بشخصه في كل مكان، أو يكون متواجداً في كل جيل، بل تكون به أو بكتاب منزل، أو بشريعة إلهية يقوم عليها نواب عن النبي (صلى الله عليه وآله) حتى إذا التحق النبي (صلى الله عليه وآله) بالرفيق الأعلى بسبب أو بآخر بقيت الحجة قائمة بين الناس، وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله في الخطبة الأولى من نهج البلاغة: «ولم يخَلِّ سبحانه خلقه من نبي مرسل، أو كتاب منزل أو حجة لازمة، أو محجة قائمة».
ومعلوم أن الحجة هو النائب عن النبي، والمحجة هي الشريعة التي أتى بها من عند الله، فكل واحد من هذه الأربعة منفرداً أو مجتمعاً إلى نظيره تقوم به الحجة لله على الناس، والله العالم.

س: لماذا لا تكون النبوة في الإناث كما هي في الذكور؟

باسمه سبحانه: المتتبع لقصص الأنبياء سيعرف مدى المعاناة والعذاب الذي تعرض له أغلب الأنبياء، وأيضاً سيعرف أن الأنبياء كانوا كثيري الترحال من مكان إلى آخر، غير الأذى الذي يلحق بهم من قومهم، فالموضوع ليس كما يتصوره الإنسان الساذج، وهل تستطيع المرأة _المكلفة بأعباء النبوة_ أن تتحمل الرجم بالحجارة وأن تهان، وربما يصل الحال إلى أن يُهْتَكَ عرضها؟ وعلى فرض أنها تحملت كل المشاق والمعاناة.
فهل تعتقد أن القوم سيقتنعون بها ولو أتتهم بآلاف الآيات؟ قطعاً سيرمونها بالشيطنة والسحر والجنون والدجل.
هذا مع علمنا أن المرأة أسيرة عواطفها، ولم يكلِّفها الله إلا بمهمات قليلة وغير متعبة وغير قيادية، ثم تعال معي إلى القرآن ماذا يقول عن لسان أم مريم:)فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى)/ آل عمران: ٣٦.
وعلى لسان مريم (فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيًّا)/ مريم: ٢٣.
وخلاصة القول: «إن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة ومخاطبة الرجال والنساء والتنقل في فجاج الأرض، ومواجهة المكذبين ومحاججتهم ومخاصمتهم، وإعداد الجيوش وقيادتها والاصطلاء بنار الحروب، وكل هذا يناسب طبيعة الرجل وليس طبيعة المرأة».

السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

الساعات الأخيرة قبل الرحيل

كانت السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ذلك اليوم الذي توفيت فيه طريحة الفراش، وقد أخذ منها الهزال كلّ مأخذ، وما بقي منها سوى الهيكل العظمي فقط، لقد رأت أباها في المنام وهو يقول لها: "هلمّي إليّ يا بُنَيَّة، فإنّي إليك مشتاقٌ" ثمّ قال لها: "أنتِ الليلة عندي".

انتبهت من غفوتها واستعدّت للرحيل إلى الآخرة، فقد سمعت من أبيها الصادق المصدَّق الذي قال: "مَن رآني فقد رآني". سمعت منه نبأ ارتحالها فلا مجال للشكّ والتردّد في صدق الخبر.

فتحت عينها واستعادت نشاطها، ولعلّها كانت في صحوة الموت وقامت لاتّخاذ التدابير اللازمة، واغتنمت تلك السويعات الأخيرة من حياتها، أقبلت الزهراء تزحف أو تمشي متّكئة على الجدار نحو الموضع الذي فيه الماء من بيتها، وشرعت تغسل ثياب أطفالها بيديها المرتعشتين، ثم دعت أطفالها وطفقت تغسل رؤوسهم، ودخل الإمام عليّ عليه السلام البيت، وإذا به يرى عزيزته قد غادرت فراش العلّة وهي تمارس أعمالها المنزلية.

رقّ لها قلب الإمام حين نظر إليها وقد عادت إلى أعمالها المتعبة التي كانت تجدها أيام صحتها، فلا عجب إذا سألها عن سبب قيامها بتلك الأعمال بالرغم من انحراف صحّتها، أجابته بكلّ صراحة؛ لأن هذا اليوم هو آخر يوم من أيام حياتي، قمت لأغسل رؤوس أطفالي وثيابهم؛ لأنّهم سيصبحون يتامى بلا أم، سألها الإمام عن مصدر هذا النبأ فأخبرته بالرؤيا، فهي بذلك قد نعت نفسها إلى زوجها بما لا يقبل الشك.

وصيّة الزهراء (عليها السلام) للإمام عليّ (عليه السلام)

وفي الساعات الأخيرة من حياتها حان لها أن تكاشف لزوجها ما أضمرته في صدرها طيلة هذه المدّة من الوصايا التي يجب تنفيذها. فقالت عليها السلام لعليّ عليه السلام: "يا بن عمّ، إنّه قد نُعيت إليَّ نفسي وإنّني لا أرى ما بي، إلاّ أنّني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي" قال لها عليّ (عليه السلام): "أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله". فجلس عند رأسها، وأخرج من كان في البيت ثم قالت: "يا بن عمّ ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني"؟ فقال عليّ عليه السلام: "معاذ الله، أنتِ أعلم بالله، وأبرّ وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله من أن أوبّخك بمخالفتي، وقد عزّ عليَّ مفارقتكِ وفقدكِ إلاّ أنّه أمر لا بُدَّ منه، والله لقد جددتِ عليَّ مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنّا لله وإنّا اليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضّها وأحزنها!! هذه مصيبة لا عزاء منها، ورزية لا خلف لها".

ثم بكيا جميعاً ساعة، وأخذ الإمام رأسها وضمها إلى صدره ثم قال: "أوصيني بما شئت، فإنّك تجديني وفياً أمضي كلّما أمرتني به، وأختار أمرك على أمري". فقالت عليها السلام: "جزاكَ الله عنّي خير الجزاء، يا بن عمّ أوصيك أولاً: أن تتزوّج بعدي.... فإنّ الرجال لا بُدَّ لهم من النساء" ثم قالت عليها السلام: "أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني، فإنّهم عدوّي وعدوّ رسول الله، ولا تترك أن يصلّي عليَّ أحد منهم ولا من أتباعهم، وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار".

ثم قالت (عليها السلام): "يا بن العمّ إذا قضيت نحبي فاغسلني ولا تكشف عنّي، فإنّي طاهرة مطهّرة، وحنّطني بفاضل حنوط أبي رسول الله صلى الله عليه وآله، وصَلِّ عليَّ، وليصلّ معك الأدنى فالأدنى من أهل بيتي، وادفني ليلاً لا نهاراً، وسرًّا لا جهاراً، وعفّ موضع قبري، ولا تشهد جنازتي أحداً ممن ظلمني، يا بن العمّ أنا أعلم أنّك لا تقدر على عدم التزويج من بعدي، فإن أنت تزوّجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة، ولأولادي يوماً وليلةً، يا أبا الحسن! ولا تصح في وجوههما فيصبحا يتيمين غريبين منكسرين، فإنّهما بالأمس فقدا جدّهما واليوم يفقدان أمهما.

وروى ابن عباس وصيّة مكتوبة لها عليها السلام جاء فيها: "هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أوصت وهي تشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ، والنار حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، يا عليّ أنا فاطمة بنت محمّد، زوّجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، أنت أولى بي من غيري، حنّطني وغسّلني وكفّني بالليل، وصلِّ عليَّ وادفني بالليل، ولا تعلم أحداً، وأستودعك الله، وأقرأ على ولديّ السلام إلى يوم القيامة.

لحظات عمرها الأخيرة

انتقلت السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام إلى فراشها المفروش وسط البيت، واضطجعت مستقبلة القبلة وقيل: إنّها أرسلت بنتيها زينب وأمّ كلثوم إلى بيوت بعض الهاشميات؛ لئلاّ تشاهدا موت أمهما، كلّ ذلك من باب الشفقة والرأفة والتحفّظ عليهما من صدمة مشاهدة المصيبة.

كان الإمام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام خارج البيت في تلك الساعة، ولعلّ خروجهم كان لأسباب قاهرة وظروف معينة.

وجاء عن أسماء أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام لمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: "إنّ جبرائيل أتى النبيّ ـ لما حضرته الوفاة ـ بكافور من الجنّة فقسّمه أثلاثاً، ثلثاً لنفسه، وثلثاً لعلي، وثلثاً لي، وكان أربعين درهماً، فقالت: يا أسماء ائتني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا، وضعيه عند رأسي، فوضعته ثم قالت لأسماء حين توضّأت وضوءها للصلاة: هاتي طيبي الذي أتطيّب به، وهاتي ثيابي التي أصلي فيها" فتوضأت ثم تسجّت بثوبها ثم قالت: "انتظريني هنيئة وادعيني فإن أجبتك وإلاّ فاعلمي أنّي قدمت على أبي، فأرسلي إلى علي".

وحين حانت ساعة الاحتضار وانكشف الغطاء نظرت السيّدة فاطمة عليها السلام نظرة حادة ثم قالت: "السلام على جبرائيل، السلام على رسول الله، اللهمّ مع رسولك، اللهمّ في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام، ثم قالت: هذه مواكب أهل السماوات وهذا جبرائيل، وهذا رسول الله يقول: يا بنية أقدمي فما أمامكِ خيرٌ لك" وفتحت عينيها ثم قالت: "وعليك السلام يا قابض الأرواح عجّل بي ولا تعذّبني" ثم قالت: "إليك ربّي لا إلى النار" ثم غمضت عينيها ومدّت يديها ورجليها.

فنادتها أسماء فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها، فإذا بها قد فارقت الحياة، فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: يا فاطمة إذا قدمتِ على أبيك رسول الله فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام، ودخل الحسن والحسين فوجدا أمّهما مسجاة فقالا: يا أسماء ما ينيم أمّنا في هذه الساعة؟ قالت: يا ابني رسول الله ليست أمّكما نائمة، قد فارقت الدنيا.

فألقى الحسن نفسه عليها يقبّلها مرةً ويقول: "يا أماه كلّميني قبل أن تفارق روحي بدني"، وأقبل الحسين يقبّل رجلها ويقول: "أنا ابنك الحسين كلّميني قبل أن يتصدّع قلبي فأموت".

فقالت لهما أسماء: يا ابنيّ رسول الله، انطلقا إلى أبيكما عليّ فأخبراه بموت أمّكما، فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء فابتدر إليهما جمع من الصحابة وسألوهما عن سبب بكائهما فقالا: "قد ماتت أمّنا فاطمة (عليها السلام)".

فوقع الإمام عليّ (عليه السلام) على وجهه يقول: "بمن العزاء يا بنت محمد"؟

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

أول نعش أُحدث في الإسلام

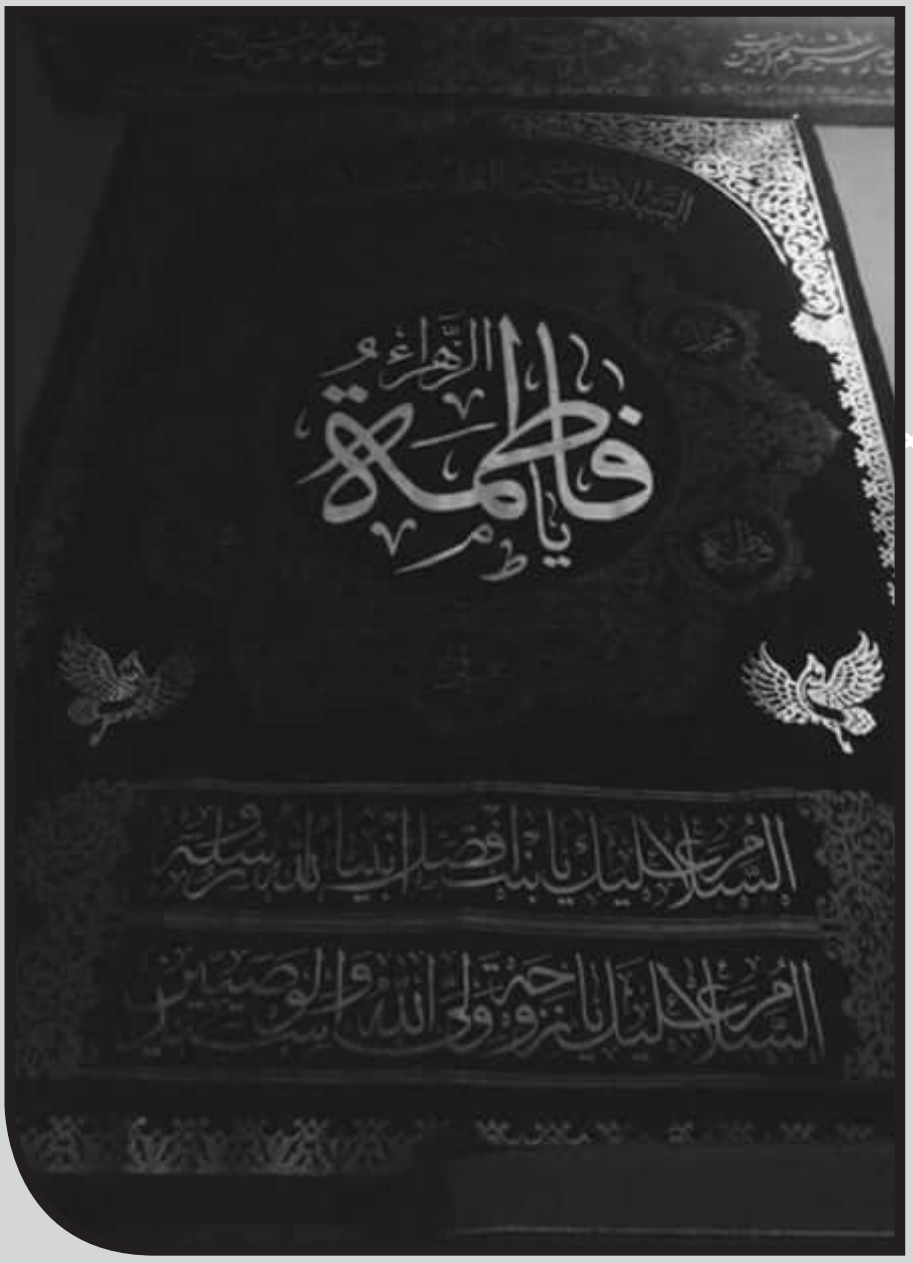

روي عن أسماء بنت عميس أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) قالت لأسماء: إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إنّه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى، فقالت أسماء: يا بنت رسول الله أنا أُريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة، فدعت بجريدة رطبة فحسنتها، ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة (عليها السلام): "ما أحسن هذا وأجمله، لا تعرف به المرأة من الرجل. وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): "أول نعش أحدث في الإسلام نعش فاطمة، إنّها اشتكت شكاتها التي قبضت فيها، وقالت لأسماء: إنّي نحلت فذهب لحمي، ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟ فقالت أسماء: إني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً، أفلا أصنع لك مثله؟ فإن أعجبك صنعت لك، قالت (عليها السلام): نعم، فدعت بسرير، فأكبته لوجهه، ثم دعت بجرائد نخل فشدّدته على قوائمه، ثم جلّلته ثوباً فقالت أسماء: هكذا رأيتهم يصنعون، فقالت عليها السلام: اصنعي لي مثله، استريني سترك الله من النار".

مراسم التشييع والدفن

وارتفعت أصوات البكاء من بيت عليّ عليه السلام، فارتجّت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واجتمعت نساء بني هاشم في دار فاطمة عليها السلام فصرخن وبكين، وأقبل الناس إلى عليّ عليه السلام وهو جالس والحسن والحسين بين يديه يبكيان، وخرجت أمّ كلثوم وهي تقول: يا أبتاه يا رسول الله! الآن حقاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً. واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجّون، وينتظرون خروج الجنازة ليصلّوا عليها، وخرج أبو ذر وقال: انصرفوا فإنّ ابنة رسول الله قد أخر إخراجها في العشية، وأقبل أبو بكر وعمر يعزّيان علياً عليه السلام ويقولان له: يا أبا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهكذا تفرّق الناس، وهم يظنّون أنّ الجنازة تشيّع صباح غد وروي أنّ وفاتها كانت بعد صلاة العصر أو أوائل الليل.

ولكنّ الإمام عليًّا عليه السلام غسّلها وكفّنها هو وأسماء في تلك الليلة، ثم نادى: يا حسن يا حسين يا زينب يا أُمّ كلثوم هلمّوا فتزوّدوا من أُمّكم، فهذا الفراق واللقاء الجنّة، وبعد قليل نحّاهم أمير المؤمنين عليه السلام عنها. ثم صلّى عليٌّ على الجنازة ورفع يديه إلى السماء فنادى: "اللهمّ هذه بنت نبيّك فاطمة أخرجتها من الظلمات إلى النور، فأضاءت ميلاً في ميل".

فلمّا هدأت الأصوات ونامت العيون ومضى شطر من الليل تقدّم أمير المؤمنين والعباس والفضل بن العباس ورابع يحملون ذلك الجسد النحيف، وشيّعها الحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبو ذر والمقداد وبريدة وعمار.

ونزل عليّ عليه السلام إلى القبر، واستلم بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وأضجعها في لحدها وقال: "يا أرض أستودعك وديعتي، هذه بنت رسول الله، بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، سلمتكِ أيتها الصدّيقة إلى من هو أولى بكِ منّي، ورضيت لكِ بما رضي الله تعالى لكِ"، ثم قرأ {منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى}، ثم خرج من القبر، وتقدّم الحاضرون وأهالوا التراب على تلك الدرّة النبويّة، وسوّى عليّ عليه السلام قبرها.

تأبين الإمام علي للزهراء (صلوات الله عليهما)

انتهت مراسم الدفن بسرعة خوفاً من انكشاف أمرهم وهجوم القوم عليهم، فلمّا نفض الإمام يده من تراب القبر هاج به الحزن لفقد بضعة الرسول وزوجته الودود التي عاشت معه الصفاء والطهارة والتضحية والإيثار، وتحمّلت من أجله الأهوال والصعاب، فأرسل دموعه على خدّيه، وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: "السلام عليك يا رسول الله عنّي، والسلام عليك عن ابنتك وحبيبتك وقرّة عينك وزائرتك والبائنة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلّدي، إلاّ أنّ في التأسي لي بسنّتك في فرقتك موضع تعزي، فلقد وسدتُك في ملحودة قبرك بعد أن فاضت نفسك بين نحري وصدري، وغمضتك بيدي، وتوليت أمرك بنفسي. بلى، وفي كتاب الله لي أنعم القبول، إنّا لله وإنّا اليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله!

أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله دارك التي أنت فيها مقيم، كَمَدٌ مقيّح، وهم مهيّج، سرعان ما فرّق الله بيننا وإلى الله أشكو، وستنبئك ابنتك بتضافر أمّتك عليَّ، وعلى هضمها حقّها فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين، والسلام عليكما يا رسول الله سلام مودّع لا سئم ولا قالٍ، فإن أنصرف فلا عن ملالةً، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين، والصبر أيمن وأجمل.

ولو لا غلبة المستولين علينا لجعلتُ المقام عند قبرك لزاماً، والتلبّث عنده عكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرًّا، ويهتضم حقّها قهراً، ويمنع إرثها جهراً ولم يطل منك العهد، ولم يخلق منك الذكر، فإلى الله _ يا رسول الله _ المشتكى، وفيك _ يا رسول الله _ أجمل العزاء، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته".

مودّة الزهراء عليها السلام أجر

روى جابر رضي الله عنه أنّ أعرابياً جاء إلى النبيّ (صَلّى اللهُ عَلَيهِ وآله) فقال: يا محمّد! أعرض عليّ الإسلام، فقال: تشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّدًا عبده ورسوله، قال: تسألني عليه أجراً؟ قال: لا، إلاّ المودّة في القربى، قال: قُرباي أو قرباك؟ قال: قرباي، قال: هاتِ أبايعك، فعلى مَن لا يحبّك ولا يحبّ قرباك لعنة الله.

وفسّر مجاهد هذه المودّة بالاتّباع والتصديق لرسول الله وصلة رحمه، وفسّرها ابن عباس بحفظه في قرابته.

وذكر الزمخشري أنّ هذه الآية لمّا نزلت قيل: يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: عليٌّ وفاطمة وابناهما.

السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

فاطمة بنت موسى بن جعفر (عليهما السلام) شمس قُم

بعد سنة من استدعاء المأمون العباسي للإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) من المدينة المنورة إلى مرو؛ ليسلّمه ولاية العهد سنة ٢٠٠هـ، لم تطق أخته العلوية الطاهرة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم صبراً على فراقه، وعزمت على معرفة مكانه وأحواله.

وكان قلقها يزداد يوماً بعد يوم عليه، واشتاقت لرؤيته كثيراً، وخشيت عليه من غدر المأمون، فخرجت من مدينة جدها عام ٢٠١هـ لتتفقده متوجّهة إلى مرو.

وبعد رحلة مضنية وشاقة وصلت إلى مدينة ساوة التي تبعد عن مدينة قم حوالي (٧٠) كم تقريباً، فمرضت هناك مرضاً شديداً، فسألت عن المسافة التي تفصلها عن قم؟ فقيل لها: حوالي عشرة فراسخ، فقالت: احملوني إليها ــ أي خذوني إليها ــ، فساروا بها إلى قم، ولمّا وصلوا إلى مشارفها وعلِم أهل قم بقدوم السيدة فاطمة المعصومة خرجوا بأجمعهم، واستقبلها العلماء والأشراف ورؤساء القبائل وأعيان المدينة ووجهاؤها، وكل منهم يرجو أن يحظى بشرف إقامة هذه النبعة العلوية والبضعة النبوية في داره.

فتقدم موسى بن الخزرج بن سعد الأشعري وهو من أشراف قم وأمسك بزمام ناقتها وأتى بها إلى منزله وبين أهله، فبقيت سبعة عشر يوماً في داره، ولكن مرضها ازداد وتفاقمت علتها وآلامها ولم تنفع أي وسيلة لشفائها حتى فارقت روحها الطاهرة بدنها، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلى عليها ودفنها في أرض له حيث مرقدها الآن...

هذا ما اتفقت عليه المصادر التاريخية في رحلة هذه السيدة الطاهرة ووفاتها ودفنها، ولكن....

لماذا قم!!

تثيرُ هذه القصة المشهورة عن كيفية قدوم السيدة فاطمة المعصومة إلى قم، وموتها ودفنها هناك، ووصيتها بأن تحمل إلى قم بدلاً من بقائها في ساوة خاصة وأنها كانت مريضة، وتفضيلها قم على غيرها من المدن، التوقف حول هذا الاختيار والتساؤل: لماذا فضّلت (عليها السلام) قم بالذات دون غيرها؟

ولماذا تحمّلت عناء السفر وصعوبته من ساوة للوصول إليها رغم مرضها الشديد؟

إن هذا التساؤل يأخذنا إلى تخوم التأريخ، وإلى البحث عن نواة تأسيس هذه المدينة، وكيف أرست دعائمها على التشيّع وحب أهل البيت، لتصبح معقلاً من معاقل الشيعة، ومركزاً مهماً من مراكز الحضارة الإسلامية في التأريخ؟

ومن هم الرجال الذين أسَّسوا هذه المدينة ونشروا فيها التشيّع في أقسى الفترات الدموية التي مرّت على الشيعة أبان الحكم الأموي؟

وكيف استطاع أولئك الرجال الشيعة الفرار من قبضة الأمويين واستبدادهم فخرجوا إلى حيث مأمنهم من الأرض ليتخلصوا من أولئك الحكام والولاة المتعطشين للدماء والذين رفعوا شعار القتل والنهب والسلب والحرق والتدمير والسبي والتنكيل والسجون والتعذيب ضد الشيعة وسخروا كل جهودهم لإبادتهم واستئصالهم.؟

الكوفة شرارة التأسيس

لم يخطر في بال الأحوص وأخيه عبد الله ابني سعد بن مالك الأشعري أنهما سيؤسِّسان قاعدة من أهم قواعد التشيّع عندما خرجا من الكوفة ونزلا للاستراحة في هذه الأرض مع قومهما.

فقد كان كل همهما حقن دمائهما ودماء قومهما من السلطة الأموية الجائرة والنجاة من الحجاج الذي قتل زعيم الأشعريين محمد بن السائب الأشعري وكثيراً من قومه ليس لذنب اقترفوه سوى تشيّعهم.

فالحجاج لم يكن ليكتفي بقتل رؤوس الأشعريين حتى يُبيدهم عن بكرة أبيهم، فأخذ يتربّص بهم ويباغتهم ويقتل كل من وجده منهم ويشنّ عليهم الغارات ويوقع بهم النكبات، وقد سجن الأحوص وأخاه عبد الله ثم اضطر لإطلاق سراحهما لظروف سياسية أجبرته على ذلك ولكنه شرط عليهما البقاء في الكوفة!

كان الأحوص وأخوه يعلمان ــ كما يعلم سائر الناس ــ أن الأمويين وولاتهم لا عهد لهم ولا ذمة، فكانا يعدّان أنفسهما من الأموات إن بقيا في الكوفة، ففي أية لحظة من المتوقع جداً إن يرسل الحجاج إليهما من يباغتهما ويقتلهما ويحمل رأسيهما إليه، فقررا الهرب من الكوفة وتعاهدا على ذلك..

وما إن حلّ الظلام حتى كانا يطويان القفار والسهول والجبال متنكرين بزيّ الأعراب متّجهين إلى أصفهان، ورافقهما إخوتهما عبد الرحمن، وإسحاق، ونعيم ومن بقي من قومهما وهم يسابقون الريح إلى مأمن في الأرض حتى اجتازوا حدود أصفهان، فنزلوا عند ضفاف نهر قريب من قرية في الطريق؛ ليستريحوا من عناء الرحلة وجهد السفر وليواصلوا رحلتهم في الصباح إلى حيث لا يعلمون.

القرية

بات الأشعريون ليلتهم الأولى على ضفاف نهر القرية وهم لا يفكرون بسوى أرض لا يكون للحجاج عليها سلطة، أرض تؤمنهم لكي يعيشوا فيها بسلام، فأخذوا يتطلعون إلى هذه الأرض التي نزلوها لعلهم يجدون فيها ما يبتغوه، فوجدوا شيئاً غريباً يحدث!!

لاحظ بعض رجال الأشعريين أن سكان هذه المنطقة يتحركون حركات مريبة وهم في خوف وقلق وعلى عجلة من أمرهم، ولاحظوا أنهم يدخلون مواشيهم في قلاع عالية الجدران ويغلقون عليها الأبواب والمنافذ، فارتاب الأشعريون من هذا التصرف!

أيمكن أن يكون هؤلاء السكان قد خافوا منهم؟

أيمكن أن يكونوا هم مصدر هذا القلق والخوف والاضطراب لسكان هذه القرية؟

لا بُدَّ من إخبار أهل القرية بأنهم لم يأتوا ليلحقوا بهم سوءاً أو ليصيبوهم بأذى، وإنهم ليسوا بلصوص ولا قاطعي طرق وإنما هم عابرو سبيل فقط؛ لكي يطمئن أهل القرية ويذهب عن قلوبهم الرعب أو..

لا بُدَّ من معرفة هذا الأمر وكشف خباياه؟

تقدّم بعض الأشعريين إلى السكان وسألوهم عن سبب ما يفعلونه!

لكن توقّع الأشعريين لم يكن في محله، فلم يكن خوف سكان القرية من الأشعريين، بل إنهم يخافون من غزو قبائل الديلم التي تغزوهم في كل سنة في مثل هذا الموسم، فتقتل وتنهب وتحمل معها ما خف وزنه وغلا ثمنه وتترك بعدها القرية في خراب، وقد وصلتهم الأخبار بأن هذه القبائل في طريقها إلى غزو القرية، وهي على بعد بضعة أميال عنها!

الدفاع عن القرية

سمع الأحوص بهذا الأمر فقرّر إغاثة القرية والدفاع عنها مهما كلف الأمر!

فجمع رجال قبيلته وحدثهم بما نوى عليه من رد غزو قبائل الديلم والدفاع عن أهل هذه القرية المستضعفين، وكذلك الدفاع عن أنفسهم وأعراضهم وأطفالهم وأموالهم ومواشيهم، فهم في هذه الأرض يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، فلا قلعة تحصنهم ولا أسوار تمنعهم من هجمات الديلم، فمن المؤكد أن الديلم سيباغتونهم حالما ينتهون من غزو القرية.. فهم في العراء!

فلبى نداء الأحوص كل رجال القبيلة وصاروا كلهم على رأي واحد وهو القتال حتى الموت.

استعد الأشعريون لمواجهة قبائل الديلم، وهم في أعلى درجات الحماس مصممين على الاستماتة في القتال، وأحدّوا سنان الغضب، وما إن اقتربت قبائل الديلم من القرية، حتى بادرها الأحوص وعشيرته بهجوم مباغت كالصاعقة فأصاب الديلم رعب شديد من هذا الهجوم الذي لم يكن متوقعاً فقتل فيه الكثير منهم، فما أحسوا إلا والسيوف تضربهم من كل جانب والموت محيط بهم، فهرب من استطاع الهرب وترك الديلم قتلاهم وجرحاهم على مكانهم، فكان هذا الهجوم الذي نزل عليهم كالصاعقة درساً أبدياً لهم، فلم يعاودوا تكراره ثانية.

الإقامة والتأسيس

استطاع الأشعريون رد غزو الديلم عنهم وعن سكان القرية..

ولما رأى السكان ما فعل الأشعريون بالديلم وعرفوا منهم نجدتهم ونخوتهم وسجيتهم الكريمة في الدفاع عن المظلوم ومواجهة الظالم أحبوا أن يقيموا معهم.

فاجتمع رؤساء القرية وجاءوا إلى الأحوص وشكروه على صنيعه وقدموا له الهدايا وطلبوا منه أن لا يفارق هو وعشيرته أرضهم، وأن يقيموا بينهم ويشاركوهم في عملهم كمزارعين ومستثمرين لهذه الأرض والاستفادة من خيراتها، فقبل الأحوص وقبيلته هذا الطلب واستوطن الأشعريون هذه القرية التي عرفت فيما بعد باسم مدينة قُم.

انتشار التشيع

بعد استقرار الأشعريين في هذه الأرض عام ٧٣هـ لحق بهم بقية رجال هذه القبيلة من البلاد وراحوا ينشرون التشيّع فيها..

وما إن مضت عشر سنوات أي في عام ٨٣هـ حتى ساد التشيّع ربوع هذه البلاد، فكان لطلحة بن الأحوص دور عظيم في تمصير قم وتعمير دورها، ثم بدأ العمران يتوسّع شيئاً فشيئاً وبُنيت المساجد والمدارس الدينية على أرضها، وأصبحت قم تدريجياً من حواضر الشيعة ومن المدن الشيعية المقدسة خاصة بعد أن احتضنت الجسد الطاهر للسيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم.

وازدهر بها العمران وانتشرت فيها العلوم والفنون كما كان لها الفضل في تشيّع بقية القرى والمناطق المجاورة لها بفضل

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .

السنة: 18، **العدد**: 218، **شهر ربيع الآخر** 1446**هـ** / **تشرين الأول**

الأشعريين الذين تفرّقوا في المناطق القريبة لها كـكاشان وآوة وساوة والقرى الممتدة بين قم وأصفهان وراحوا ينشرون التشيّع فيها.

الكتاب

لعل إخفاء مآثر الأشعريين في الجاهلية والإسلام من الجنايات السياسية الكبيرة التي لا تُحصى ولا تُعد، فمن أشد الجنايات التي ابتلي بها تأريخنا هو تلاعب الأهواء والتوجهات المنحرفة بحقائقه، فوُضع من كان رفيعاً ورُفع من كان وضيعاً، وهذا الموضوع يجده الدارس والمتتبع لتأريخنا واضحاً في أي دراسة تاريخية عن الذين وقفوا ضد السلطتين الدكتاتوريتين الأموية والعباسية.

وقد نال الأشعريون نصيبهم (الأوفى) من هذه الجناية، فموقفهم من هاتين السلطتين كان موقف المعارض لتشيعهم وولائهم لأهل البيت.

لذا جهد المؤرخون _وهذا دأبهم_ على اتخاذ موقف السلطة منهم وتبنيه في مؤرخاتهم والغض عن مآثرهم وأمجادهم.

ونجد في الكتاب المفقود الذي ألف عنهم خير دليل على ذلك!

فرغم أهميته وكونه يتحدث عن مراحل مهمة من التأريخ لأناس كان لهم حضوراً مميزاً ودوراً كبيراً في الأحداث السياسية، إلا أنه فُقد، بينما نرى أن أصابع السياسة قد اشارت إلى حفظ ما دون هذا الكتاب أهمية.

تاريخ قُم

كتاب تأريخ قُم احتوى على تلك المآثر والأمجاد التي امتاز بها الأشعريون عن غيرهم في الجاهلية والإسلام وهو من تأليف: أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن السائب بن مالك الأشعري القمي، وقد ألفه في سنة ٣٧٨ هـ، وأهداه للوزير البويهي كافي الكفاة الصاحب بن عباد، ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر وأوفاها عن الأشعريين وأخبارهم ومآثرهم ومفاخرهم وكل ما يتعلق بهم في الجاهلية والإسلام.

يقول السيد حسن الأمين عن هذا الكتاب: تأريخ قم ألف في ٢٠ باباً بالعربية، نقله حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك القمي في سنة (٨٠٥ ــ ٨٠٦) إلى الفارسية، ولكن لم يصل إلينا من هذا الكتاب إلا خمسة أبواب من الترجمة الفارسية، والأصل العربي وباقي الأبواب من الترجمة غير موجودة، والظاهر إنه قد ضاع.

المدينة المقدسة

نبع التشيع في قلوب الأشعريين فكانوا من أقطابه وحامليه وناشريه، وكان عدد كبير منهم يسكن الكوفة وانضموا إلى معسكر أمير المؤمنين في حروبه الثلاث.

ومن أعلام الشيعة الأشعريين السائب بن مالك الأشعري الذي كان أحد أعمدة ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي المطالبين بثأر الحسين، وقد عرف بولائه لأهل البيت وصلابته في دينه وعقيدته، ومن مواقفه في الدعوة إلى مذهب الحق وثباته على ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وقوفه بوجه والي الكوفة عبد الله بن مطيع من قبل عبد الله بن الزبير الذي دعا الناس إلى بيعته بعد مقتل الحسين.

فعندما صعد ابن مطيع منبر الكوفة خطيباً فكان مما قاله: أما بعد فإن عبد الله بن الزبير ــ ولقبه بإمرة المؤمنين ــ بعثني على مصركم وثغوركم وأمرني بجباية فيئكم ــ أي الأموال من الصدقات وغيرها ــ وأن لا أحمل فضل فيئكم عنكم إلا برضى منكم ووصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته، وبسيرة عثمان بن عفان التي سار بها في المسلمين، فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على أيدي سفهائكم وألا تفعلوا فلوموا أنفسكم ولا تلوموني.

فقام إليه السائب بن مالك الأشعري وقال: أما أمر ابن الزبير إياك أن لا تحمل فضل فيئنا عنا إلا برضانا، فإنا نشهدك بأنا لا نرضى أن تحمل فضل فيئنا عنا، وألا يقسم إلا فينا، وأن لا يسار فينا إلا بسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا هذه.

وسار الأشعريون على منهج السائب في ملازمتهم وتمسكهم بأهل البيت حتى عرفوا بالتشيّع لدى الناس والسلطة، ومنهم من نالوا درجات عالية ومنزلة سامية عند الأئمة المعصومين كما ورد عن الإمام الصادق يصف عمران بن عبد الله بن سعد الأشعري بقوله: هذا نجيب من قوم نجباء، ما نصب لهم جبار إلا قصمه الله.

وقال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري: أهل بيتك ــ أي الأشعريين ــ يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن ــ يعني نفسه ــ .

وقال (عليه السلام) أيضاً في حقه: مأمون على الدين والدنيا.

وكان أبرز أعلام الأشعريين من أولاد سعد بن عبد الله بنِ مالك بن عامر الأشعري اثني عشر رجلاً من رواة الحديث عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وكذلك من أولاد وأحفاد السائب والأحوص، وقد حفلت كتب رجال الحديث بالأشعريين من أصحاب الأئمة المعصومين وقد فاق عددهم على المائة رجل.

وقد اشتهر الأشعريون بالجهر بمذهب التشيّع حتى في أشد الظروف وأقسى الفترات التي مرت على الشيعة في عهد الأمويين والعباسيين، وكانوا على اتصال مباشر معهم ويخرجون إليهم خمس أموالهم في الوقت الذي تحاشى كثير من الموالين الجهر بتشيعه واتقى في مذهبه خوفاً من الحكام....

كل ذلك جعل السيدة فاطمة المعصومة (عليه السلام) تختار قم للمكوث فيها مفضلة إياها على غيرها من المدن..

معقل التشيع

ظل الأشعريون بعد استقرارهم في قم ونشر التشيع فيها على ثباتهم على تشيعهم وموالاتهم لأهل البيت (عليهم السلام)، ولم تستطع الحكومة الأموية والعباسية أن تنتزع منهم قم.

فطالما قاوموا هاتين الحكومتين الظالمتين، وكثيراً ما كانوا هم من يتحكمون في الولاة ولا يدخلون من لا يرضونه منهم أرضهم.

وبعد أن أصبحت قم في ذلك الوقت معقلاً من معاقل التشيع توجه إليها كثير من العلويين الهاربين من ظلم الأمويين وجور العباسيين، فكانوا يجدون مأمنهم في هذه المدينة كما يجدون الضيافة والكرم والتبجيل والتعظيم من قبل الأشعريين فيقيمون فيها.

ولا تزال قبور أولاد الأئمة الكثيرة في هذه المدينة محل تبجيل وتقديس، وقد أحصيت القبور لأولاد الأئمة وأصحابهم من عظماء المسلمين في قم وضواحيها فبلغت (٤٤٤) قبراً عليها القباب والأضرحة.

سيرة القداسة

ولدت السيدة الطاهرة الزكية العلوية فاطمة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام) في مدينة جدها المصطفى (صلى الله عليه وآله) المدينة المنورة في الأول من ذي القعدة عام ١٧٣ هـ.

وقد أطلق عليها أخوها الإمام الرضا (عليه السلام) لقب المعصومة؛ لورعها وتقواها وعبادتها وعفافها.

ومن ألقابها أيضاً المحدِّثة، والعالمة، والعابدة، وكريمة أهل البيت..

ولا غرو إذا بلغت المعصومة هذه المنزلة الرفيعة والشأن العظيم، فهي ابنة الوحي، وسليلة النبوة، وكريمة الإمامة، وابنة صاحب السجدة الطويلة، وراهب بني هاشم، والعبد الصالح الإمام موسى بن جعفر الكاظم، الذي قال فيه محمد بن طلحة الشافعي: هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، الكبير المجتهد الجادّ في الاجتهاد، المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات، المشهور بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار متصدِّقا وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي (كاظماً). كان يجازي المسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمّى بـ (العبد الصالح). ويعرف في العراق بـ (باب الحوائج إلى الله) لنجاح مطالب المتوسّلين إلى الله تعالى به. كراماته تحار منها العقول، وتقضي بأن له عند الله قدم صدق لا تزال ولا تزول.

وقد ورثت منه فاطمة خصاله العظيمة وصفاته الكريمة.

أمها

أما أم السيدة فاطمة المعصومة فهي السيدة الطاهرة تكتم، وهي أم الإمام الرضا (عليه السلام) أيضاً، وكانت من أفضل نساء زمانها، وقد اشتهرت بالعبادة والورع والتقوى.

وبلغ من عظيم شأنها ورجاحة عقلها وتمسكها بدينها أن اختارتها السيّدة حميدة المصفاة لتكون زوجة لابنها موسى بن جعفر، وأوصته بها خيراً فقالت له: يا بنيّ إنّ تكتم جارية ما رأيت جارية قطّ أفضل منها، ولست أشكّ أنّ الله تعالى سيطهّر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيراً.

وقد صدقت السيدة حميدة، فقد اختار الله السيدة تكتم لشرف حمل سر الله في أرضه وجعلها مستودعاً للإمامة، فولدت الإمام الرضا (ع) وقد سمّاها الإمام الكاظم بالطاهرة، كما وصفها الشاعر في مدحه للإمام الرضا بقوله:

ألا إنَّ خيرَ الناسِ نفساً ووالدا
ورهطاً وأجداداً عليُّ المُعظَّم
أتتنا بهِ للعلمِ والحلمِ ثامناً
إماماً يُؤدِّي حُجَّـــةَ اللهِ تكتُمُ

سيرة الألم

لم تنعم فاطمة بظل أبيها سوى ست سنوات حتى أودعه هارون العباسي في غياهب السجن، فعاشت طفولتها في كنف أخيها الإمام الرضا الذي عهد برعايتها وأفاض عليها من عطفه.

ولكنها عاشت المآسي مع أهل بيتها وتجرّعت غُصص الفقد، وهي ترى أهل بيتها وأبناء عمومتها من أبناء الحسن والحسين يُقتلون ويُزجون في السجون ويتعرّضون لأقسى الممارسات الوحشية من قبل السلطة العباسية، فعاشت طفولتها بين الأحزان والآلام..

وعندما بلغت العاشرة من عمرها الشريف كانت على موعد مع المأساة الكبرى في حياتها وهي استشهاد أبيها الإمام الكاظم مسموماً في سجن هارون.

محنة أخيها

ترعرعت فاطمة في بيت النبوة ونهلت من علوم الإمامة فكانت مثلاً أعلى للمرأة المؤمنة الصابرة، فواجهت المآسي التي مرت بها وبأهل بيتها بقلب ملؤه الثبات واليقين والتسليم لأمر الله، ففي عام ٢٠٠ هـ عاشت محنة أخرى حينما استدعى المأمون العباسي أخاها الإمام الرضا إلى مرو، فأحسّت بألم الفراق وتجرّعت غصص الوداع وهو يودِّعها الوداع الأخير الذي لا لقاء بعده، فبكت بكاءً مريراً وهي تراه يذهب وحده بأمر الخليفة الذي منع أي أحد من أهل بيته من مرافقته...

لا شيء يعوِّضها الآن عن فقدان أخيها الإمام، فقد كان قلبها يعتصر لفراقه ويتجدّد حزنها يوماً بعد يوم واشتد بها القلق عليه، فالعباسيون لا أمان لهم ولا عهد ولا ذمة، فكانت تستشعر الخطر المحدق بأخيها من قبل المأمون وما دبر له لقتله، فقررت اللحاق بالإمام الرضا وتأهبت للسفر، ورافقها في سفرها اثنان وعشرون شخصاً فيهم بعض إخوتها وأبنائهم إضافة إلى الجواري والعبيد يحدوهم الشوق لرؤية إمامهم، لكن سفرها هذا أيضاً كان بلا عودة!

فاطمة.. المحدِّثة

في بيت يشعّ في أرجائه العلم نشأت فاطمة وهي تقتبس من علوم أبيها وأخيها، فكانت العالمة والعابدة والمحدِّثة، سمعت الحديث وروته عن آبائها المعصومين، ومن الأحاديث التي روتها حديث الغدير، وهو عن سلسلة من بنات الأئمة الطاهرات تنتهي بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء.

كما روت السيدة فاطمة حديث النبي عن نفس السلسلة: يا علي أنتَ منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وروى لها أيضاً الصدوق والمجلسي في بحار الأنوار عدة أحاديث وفي علمها يقول الشاعر:

يا بنتَ موسى وابنةَ الأطهار
أختَ الرضا وحبيبةَ الجبَّار
يا دُرَّة مِن بحر عِلم قد بَدَتْ
للهِ دَرُّكِ والعلوّ الساري
أنتِ الوديعةُ للإمام على الورى
فخرُ الكريمِ وصاحبُ الأسرارِ
لا زلتِ يا بنت الهدى معصومةً
مِن كلّ ما لا يَرتضيه الباري
مَن زار قبرَكِ في الجِنان جزاؤهُ
هذا هو المنصوصُ في الأخبارِ

وفاتها

وأخيراً آن لهذه الروح الطاهرة أن تستقر عند بارئها في روح وريحان وجنة نعيم، بعد عمر مليء بالأحزان والآلام، حيث فاضت روحها الطاهرة إلى ربها راضية مرضية، ولما تكمل العقد الثالث من عمرها.

فقد توفيت في اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ في مدينة قم المقدسة ولها من العمر (٢٨) سنة.

قبرها الشريف

بُني على قبرها الشريف سقيفة من البواري أول وفاتها.

ثم بَنَت السيّدة زينب بنت الإمام محمّد الجواد (عليهم السلام) عليه قبّة.

ثم توسّع البناء شيئاً فشيئاً عبر التأريخ ليصبح على ما هو عليه الآن من الجلال والعزّ الإلهي، وليكون هذا القبر الملجأ والملاذ لقلوب ألهبها الشوق إلى جنة المأوى، فهو الكوثر للظامئ، وهو الدليل للتائه، وهو النور للضال، وهو الواحة للتعِب، وهو القدس والفردوس، وهو الروض السرمدي الذي حوى شذى النبوة وكنه الإمامة.

جعله الله مهوى الأفئدة ومقصد الأرواح، ففيه الجنة كما قال الامام محمد الجواد: من زار عمتي فاطمة المعصومة بقُم عارفاً بحقها فله الجنة.

شمس قم

أصبحت قم بعد أن تشرفت بعطر النبوة ونفحة الإمامة، وقداسة الوحي من أهم الحواضر الشيعية في العالم، ولم يخل هذا المرقد الطاهر من الزائرين منذ أن حلت فيه، وها هو الضريح المقدس يشخص في قم كالشمس تحيط به هالات القداسة وتشمخ فيه المنائر والقبب.

وقد أصبحت قم بفضل هذا المرقد الشريف من أهم مراكز العلم، وأصبحت في فترة من الفترات مرجعاً عاماً للمذهب الشيعي، ومقراً لكبار علمائهم عندما سكنها الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، مؤسس حوزتها العلمية المتوفى سنة ١٣٥٥هـ والمدفون فيها، والسيد حسين الطباطبائي البروجردي المتوفى سنة ١٣٨٠هـ.

السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

لماذا نستعيذُ بالله تعالى؟

الإنسان معرّض للانحراف في كلّ لحظة، وحين يأمر الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) أن يستعيذ به من شر "الوسواس الخنّاس" فإنّ ذلك دليل على إمكان الوقوع في شراك الموسوسين الخنّاسين، مع أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) في مأمن من الانحراف بفضل الله ومدده الغيبيّ وخضوعه التام لله تعالى، فالآيات تأمره أن يستعيذ بالله من شر الوسواس الخنّاس، فما بالك بغيره من الناس!

ولا يجوز للإنسان أن ييأس أمام مخاوف الموسوسين؛ فملائكة الله تهبُّ للأخذ بناصية المؤمنين والسائرين على طريق الله.

فالمؤمنون ليسوا وحيدين في ساحة صراع إلحق مع الباطل، بل ملائكة الله في عونهم: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) [فصلت: ٣٠].

ولكن على أي حال لا يجوز للإنسان أن يغترَّ وأن يحسبَ نفسه غنيًّا عن الموعظة والتذكير والإمداد الإلهيّ، يجب الاستعاذة به سبحانه دائمًا، ويجب أن يكون الإنسان على وعي وحذر باستمرار.

هل هناك فرق

بين كتاب علي والجامعة والصحيفة؟

إنّ الظاهر أنّها عناوين مختلفة لشيء واحد، كما يستفاد ذلك من روايات عديدة، إلا أنّ الشيخ الطهراني يستظهر خلاف ذلك، حيث قال في الذريعة: وظهر ممّا مرَّ أنَّ الأمالي هذا كتاب مدرج عظيم يفتح وينظر فيه، وهو غير الجفر والجامعة والصحيفة الملفوفة التي طولها سبعون ذراعاً من جلد الثور أو الشاة أو الماعز أو الضأن المشبه ملفوفها بفخذ الرجل أو فخذ الفالج (الجمل العظيم) وأمثال ذلك من التعبيرات في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، وإن كان الجميع من إملاء النبي (صلى الله عليه وآله) وخط الوصي الموجود عند خلفه المنتظر (عليه السلام).

ولكن الظاهر المستفاد من الروايات والأخبار الواردة في هذا الموضوع - حينما نقارن بعضها ببعض وندقق في أوصافها وما روي في مضامينها - أنها لا تكون إلا عناوين مختلفة لشيء واحد، وهذا هو ما ذهب إليه السيّد الأمين أيضاً في أعيان الشيعة، حيث قال بعد ذكره الكلام حول الجامعة: والظاهر أنّها هي المعبّر عنها في جملة من الأخبار الآتية بكتاب علي (عليه السلام)، وبالكتاب الذي بإملاء النبي (صلى الله عليه وآله) وخط علي (عليه السلام)، وبكتاب علي (عليه السلام) الذي هو سبعون ذراعاً، وبالصحيفة التي طولها سبعون ذراعاً، وبالصحيفة التي فيها ما يحتاج إليه حتّى أرش الخدش، وبالصحيفة العتيقة من صحف علي (عليه السلام) وشبه ذلك .. إلى أن قال بعد ذكره الأخبار حول ما ورد في كتاب علي عن الباقر والصادق (عليهم السلام) أقول: المراد بكتاب علي (عليه السلام) في هذه الأخبار هو الجامعة، ويحتمل - على بعد - أن يراد به هنا صحيفة الفرائض الآتية ... إلى أن قال: فظهر من ملاحظة مجموع هذه الأخبار وضم بعضها إلى بعض أنّ الجامعة وكتاب علي (عليه السلام) على الإطلاق والذي طوله سبعون ذراعاً والكتاب الذي بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخط علي (عليه السلام) والصحيفة التي طولها سبعون ذراعاً والجلد الذي هو سبعون ذراعاً والصحيفة العتيقة كلّها يراد بها كتاب واحد.

أهميّة تراث أهل البيت (عليهم السلام)

إنّ أهمية تراث أهل البيت (عليهم السلام) ناشئة عن منبعها ومصدرها، فليسوا كسائر علماء المسلمين الذين يأخذون علومهم من سائر العلماء ويتلقونه منهم، وإنّما هو علم أصيل نابع من مصدر أصيل لا غبار عليه ولا ريب فيه، إذ ما يتلقونه مأخوذ من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو آخذ من ربّه (عزّ وجل).

روى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يَا جَابِرُ! إنا لَوْ كُنَّا نُحَدِّثُكُمْ بِرَأْيِنَا وَهَوَانَا لَكُنَّا مِنَ الهَالِكِينَ، وَلَكِنَّا نُحَدِّثُكُمْ بِأَحَادِيثَ نَكْنُزُهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءِ ذَهَبَهُمْ وفِضَّتَهُمْ.

وعن محمد بن يحيى عن جابر قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يَا جَابِرُ! لَوْ كُنَّا نُفْتِي النَّاسَ بِرَأْيِنَا وَهَوَانَا لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ، وَلَكِنَّا نُفْتِيهِمْ بِآثَارٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَأُصُولِ عِلْمٍ عِنْدَنَا نَتَوَارَثُهَا كَابِراً عَنْ كَابِرٍ، نَكْنِزُهَا كَمَا يَكْنِزُ هَؤُلَاءِ ذَهَبَهُمْ وَفِضَّتَهُمْ.

وعن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَاللهِ لَوْلا أَنَّ اللهَ فَرَضَ وَلايَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا وَقَرَابَتَنَا مَا أَدْخَلْنَاكُمْ بُيُوتَنَا وَلَا أَوْقَفْنَاكُمْ عَلَى أَبْوَابِنَا، وَاللهِ مَا نَقُولُ بِأَهْوَائِنَا، وَلَا نَقُولُ بِرَأْيِنَا، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَبُّنَا.

ومن أجل ذلك نجد أن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يقول: حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَحَدِيثُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) حَدِيثُ الْحَسَنِ (عليه السلام)، وَحَدِيثُ الْحَسَنِ (عليه السلام) حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، وَحَدِيثُ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) قَوْلُ اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ).

وروى الحر العاملي في الوسائل عن كتاب الإجازات للسيد ابن طاووس قال: وممّا رويناه من كتاب حفص بن البختري قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): نسمع الحديث منك فلا أدري منك سماعه أو من أبيك؟ فَقَالَ: مَا سَمِعْتَهُ مِنِّي فَارْوِهِ عَنْ أَبِي، وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي فَارْوِهِ عَنْ رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وممّا يكون في هذا النطاق حديث سلسلة الذهب المعروف الذي رواه الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بنيسابور عن آبائه الطاهرين (عليهم السلام).

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: 18، **العدد**: 218، **شهر ربيع الآخر** 1446هـ / **تشرين الأول**

لماذا سميت الكعبة كعبة ؟

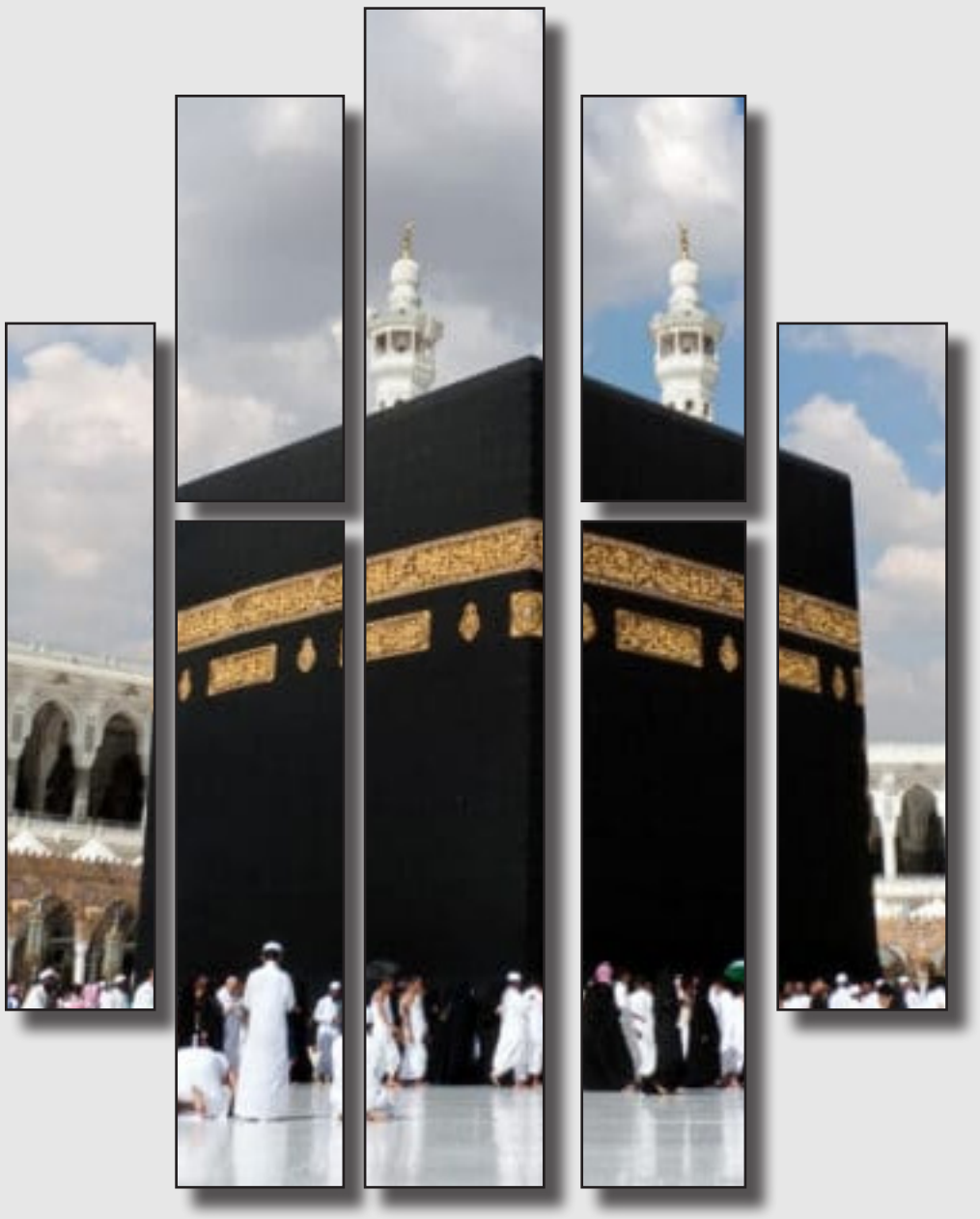

سُمِّيت الكعبة كعبةً لكونها بناءً مُربَّعاً ومكعباً تقريباً، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ كَعْبَةً لِأَنَّهَا مُرَبَّعَةٌ وَصَارَتْ مُرَبَّعَةً لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُور، وَهُوَ مُرَبَّعٌ وَصَارَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعاً لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ، وَهُوَ مُرَبَّعٌ وَصَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعاً لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الإسلام أَرْبَعٌ، وَهِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

وللكعبة زوايا أربعٌ تُعرَف بأركان الكعبة، ويُعرَف كلّ ركنٍ من أركانها باسمٍ خاص به أو بأكثر من اسم.

وقد ذُكِرَت لفظة "الكعبة" في القرآن الكريم في موضعين هما:

١ ـ قال الله تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [المائدة: ٩٧].

٢ ـ قال الله (عَزَّ وجَلَّ): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) [المائدة: ٩٥].

صحيفة شهرية
تصدر عن
مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
وبرعاية مكتب
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

المشرف العام
الشيخ علي النجفي
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي
سجاد الفتلاوي
المصورين
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
محمد تقي الجبوري.
علي احمد الشريفي.
تدوين
عباس شربة
علي العميدي
التنضيد الالكتروني
هادي العبايجي
حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي
مسلم صافي الكلابي
المتابعة
عز الدين
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: 44 / مكتب بريد النجف الأشرف.
المحمول: 07807521573/ 00964
البريد الالكتروني:
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي:
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية:
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية:

السنة: 18، العدد: 218، شهر ربيع الآخر 1446هـ / تشرين الأول

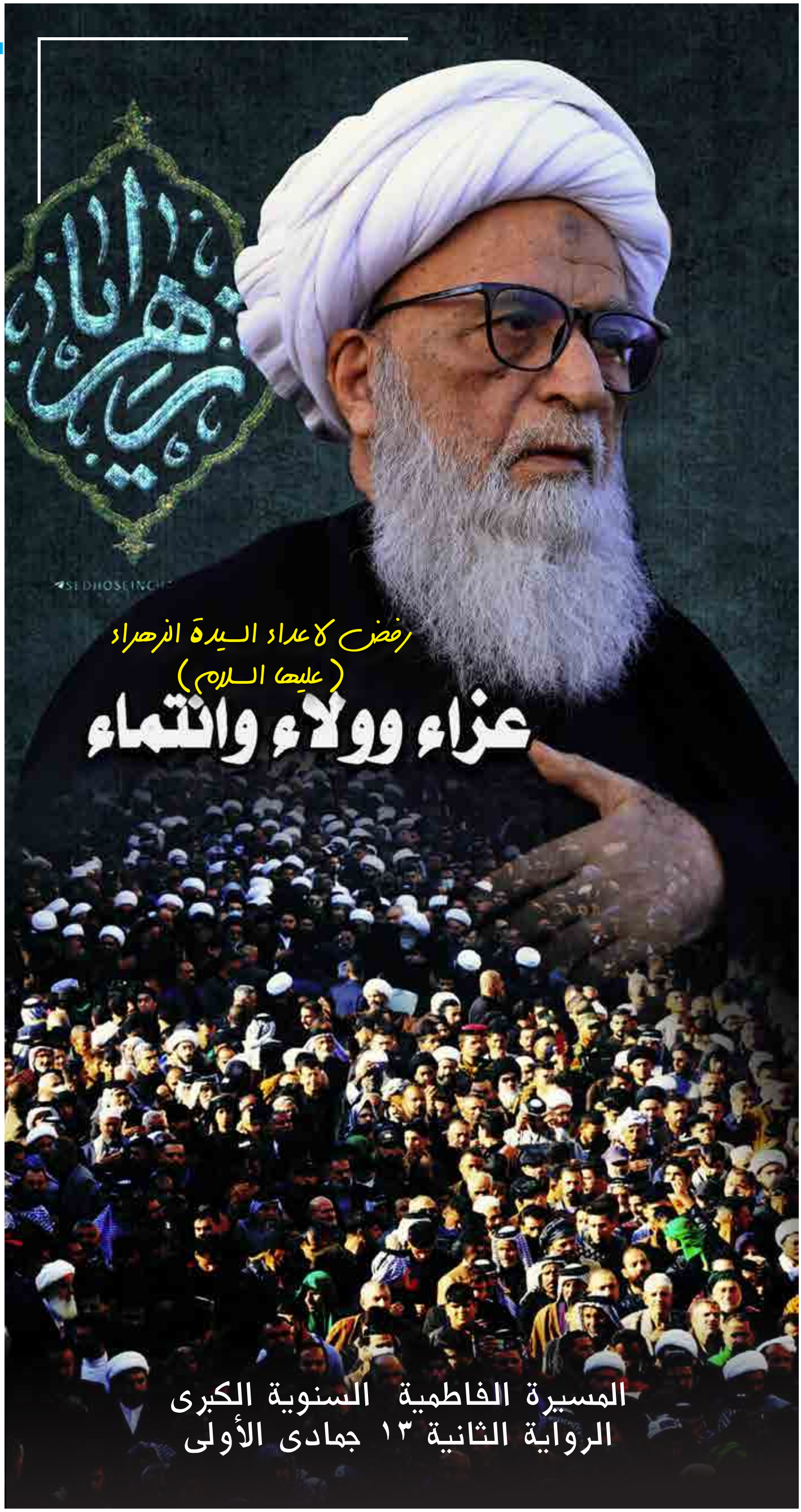

كلمة العدد
رئيس التحرير

سُمّيت فاطمة

أورد الديلمي [أحد أعلام القرن الثامن الهجري] عن سلمان المحمّدي _رضي الله عنه_ عن رسول الله _صلى الله عليه وآله_ حديثاً طويلاً حيث بدأ الله الخليقة وقوائم العرش بفضل النبيّ وعليّ والأئمة الأطهار _صلوات الله عليهم_ إلى أن يقول: «..لمّا أراد الله عزوجل أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة، وكانت الملائكة لا تنظر أوّلها من آخرها ولا آخرها من أوّلها، فقالت الملائكة: إلهنا وسيّدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحقّ هذه الأنوار إلاّ ما كشفت عنّا.

فقال الله: وعزّتي وجلالي لأفعلنّ، فخلق الله نور فاطمة _عليها السلام_ يومئذ كالقنديل وعلّقه في قرط العرش، فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع، ومن أجل ذلك سمّيت فاطمة الزهراء، وكانت الملائكة تسبّح الله وتقدّسه فقال الله عزوجل: وعزّتي وجلالي لأجعلنّ ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبّي هذه المرأة وأبيها وبعلها وبنيها».

ليس لنا أن ندرك حقيقة مكانة سيدة نساء الوجود أُم أبيها الزهراء _عليها السلام_، بقدر ما نتبرك ونتعبد بالوقوف عند ما وصلنا عن فضلها من لسان النبي وأهل بيته الأطياب الأطهار، فالتواتر والإثبات بالفضل ثابت مُحقق، إذ بلغ مسامع الأُمة (كُل الأُمة).

إلاّ أنّه من العجيب أن نلمس من أُمة (النفاق) التجاسر على الله ونبيه وآله.. حتى بلغنا من الوثائق والسرديات ما أكدت التطاول على الحرم النبوي (بيت الزهراء)، بل وشخصها حتى نالت فاطمة وسام الشهادة..! وما ذلك إلا جراء تناسي الأُمة الفضل الكبير والعظيم الذي أرساه النبي محمد _صلى الله عليهم وآله_ ليستنقذهم من الظلمات إلى النور، ومن الضعف والهوان إلى الجلال وفضائل الوجود.

ولا وقت للوقوف عند اندساس العديد من الوجوه التي تربطهم بأعداء الإسلام من اليهود _مثلاً_ علاقات تهدف إلى النيل من حياض الإسلام، مستغلين بذلك مبدأ: «أكره أن يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه»؛ غير أن المائز ماثلاً لمن يطلب معرفة أصحاب الحق والحقيقة بعيداً عن أهل النفاق الذين: «لا يُجاوِزُ إيمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ..»، نعم، أنسحب هذا الحديث لأوائل القوم كما سيواصل انسحابه لأقوام وأقوام..

وعليه لا طريق لدينا إلا بالإعتصام بأمر الله تعالى، حيث رحمته الكبرى والعظمى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)..

ولنختم بما ختمت به الرواية أعلاه إذ يقول سلمان المحمدي: فخرج العباس فلقيه علي بن أبي طالب _عليه السلام_ فضمّه إلى صدره، و قبّل ما بين عينيه، وقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى.